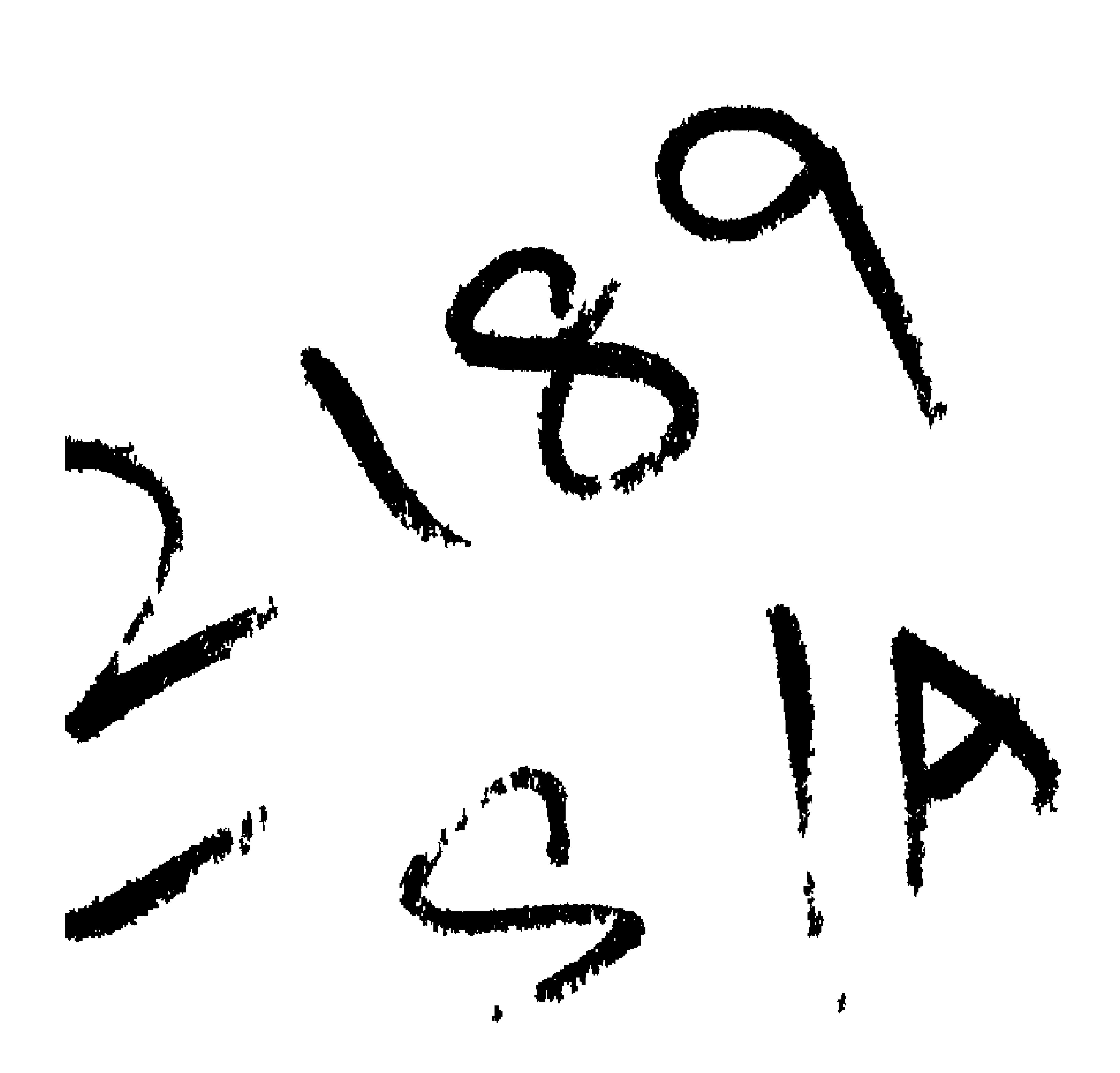
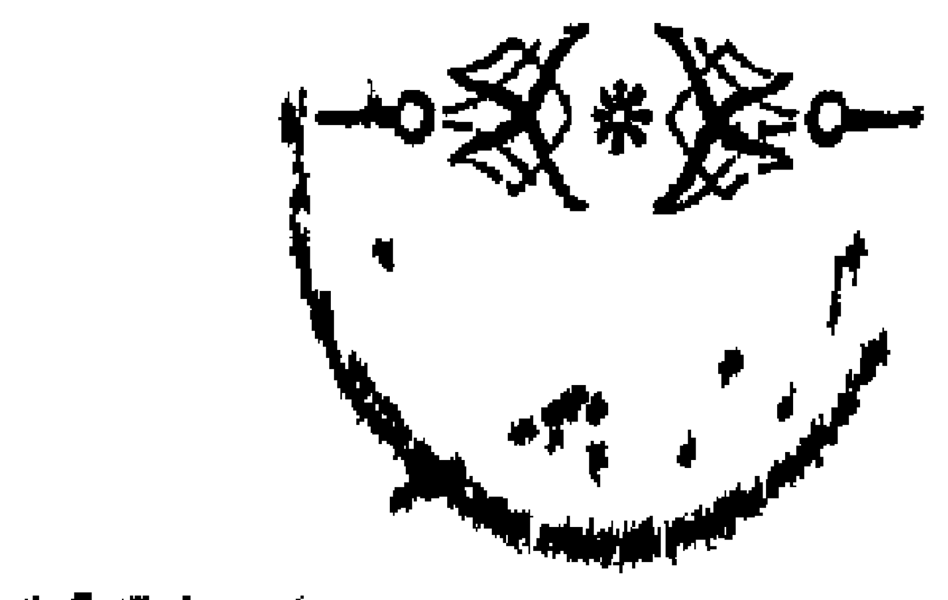


مجموع

مدايح في النبي وآل البيت عليهم السلام

لمفتي حضرموت الآن

السيد عبدالرحمن بن عبيدالله بن محسن السقاف العلوي



طبعته ادارة « حضرموت » بسرابايا

على نفقة الشيخ محمد بن سالم بريكات * سنة ١٣٤٥

مجموع

مدائح في النبي وآل البيت عليهم السلام

لمفتي حضرموت الآن

السيد عبدالرحمن بن عبيد الله بن محسن السقاف العلوي



طبعته ادارة «حضرموت» بسرابايا

على نفقة الشيخ محمد بن سالم بربكات * سنة ١٣٤٥

أهداء المجموع

مثل هذا المديح، لايهدى الالحامل راية الشرف الصحيح، ومتسنم ذروة المجد الصريح الوالد الحبر محمد بن احمد المحضار وقاه الله وإيانا من المضار. آمين.

شعرا

اقدم مدحي في النبي وآله	لجامع اسرار الوصي وحاله
خليفته الراقي الى حدآئه	تمنت بدور التم لثم نعاله
الى جبل المجد الذي العز كله	لآل علي في وريف ظلاله
الى كعبة الجود الذي زاد فضله	على الغيث في اوصافه وانهماله
الى شرف الدين الذي انكشف الردى	وضاء الهدى من فعله ومقاله
ابي العارف المحضار ذي الغرة التي	لها الشمس تعنو من بديع جماله
ولو لم اصرح باسمه ناب وصفه	لان الليالي لم تجيء بمثاله
كأني بتقديمي اليه قصائدي	اقدمها للمصطفى في جلاله
فآراؤه فيها دليل الذي لها	من الملاء الاعلى وغر رجاله
لئن فاتنا عصر النبي فبابنه	ووارثه ضرب لنا من وصاله

فما هو الا نبعة من غصونه ... وطلعة نور من شريف خلاله

لي الفخر ان التي الي انتمائه ... وحسبي ذكرا ان خطرت بباله

فكيف وقد صح الهوى وتمكنت ... حبالي على رغم العدا من حباله

أطل عمره يارب ركن حماية ... لنا وعبابا نرتوي من زلاله

عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف

بسم الله الرحمن الرحيم

ايها البحر منك تملى الدلاء ماؤك العذب للانام شفاء

انت سر الوجود اوجدك الله ولا آدم ولا حواء

انت للانبياء اصل وان جئت اخيرا وكلهم أبناء

طرب الكون اذ ولدت سروراً بعد ما بشرت بك الانبياء

واستنار الوجود اذ عمه الجود وجلت للعالم النعماء

ورمت كل مارد يسرق السمع بشهب من النجوم السماء

وانطفت نار فارس وتداعى صرح كسرى وزال عنه البهاء

اشرق النور في البلاد وضاءت ليلة قبل وضعه لملاء

وبدا قصر قيصر الروم في ليلة ميلاده ولاح السناء

وعرى الكفر منه بين مشت ووبال وذلة وبلاء

نسخ الشرع عادة الشرك والكفر كما ينسخ الظلام الضياء

وتوالى انتقاصه واذا ما اضحت الشمس زالت الافياء

محت الجهل والجمود بنور العلم والعقل طلعة زهراء

طلعة نورها له البدر يعنو ما لاشراقها البديع انمحاء

قرئت آي سعدها وعلاها مذبدت حدثت بذا الشفاء
ودت الجن والملائكة الطهر الـ ـكرام الاماجد الرحماء
ان يكون النبي فيهم نزيلاً ثاويا لا يمل منه الثواء
علموا انه يكون له شا ن عظيم ورتبة قعساء
واستبانوا بوجهة العز لكن لم يساعدهمو بذا كم القضاء
وأبت من رضاعه مرضعات ليس الا لحكمة ذا الاباء
واتت جده فتاة بني سعـ ـد لسر به هموا سعداء
ظفرت بالفلاح واليمن لما أخرتها اتأنها العجفاء
تعبت في السرى تخلفها الـ ـقوم وراءهم وخانها الاعياء
وغدت في الاياب ترفل عدواً في الفيا في كأنها العضباء
لحظتها عناية الله فانزاح عناها وزال عنها الشقاء
اعشبت ارضها ودرت لديها شائل ارض رعيها جدباء
ورأت منه كل خير عجيب يبهر العقل ماله احصاء
واقام النبي عند بني سعـ ـد كريما وهم له اولياء
واتاه ليشرح الصدر يوماً جبرئيل وما به اغماء

وحشاه من ماء زمزم نوراً　　لاح فى الحي من سناه الضياء
فنادى الصبيان يبكون لما　　هالهم ما رأوا وهم ضعفاء
ثم ردته بعد خوفا عليه　　حين شاء اغتيا له الاعداء
شفها الوجد من نواه واضنى　　جسمها الحزن والجوى والبكاء
وانتحت امه به طيبة الغـ　　ـر اومن عرفه بها يفوح الكباء
زارها رائد المنون مع العود فماتت وضمها الابواء
وتولى اموره جده　　الشهم الذي اذ دنت له الكبراء
ضمه مكرما معزا ومن قبـ　　ـل دعى الله فاستجيب الدعاء
ثم اوصى به الى الماجد القر　　م ابي طالب عداه الشقاء
افرغ الجهد فى المحاماة عنه　　وجدير له بذاك النجباء
سار بصرى مع النبي تقيهم　　وهج الشمس مزنة وطفاء
وقته الهجير وهو صغير　　ذكرت ذاك اخته الشيماء
لاح منه لكاهن الشام سر　　لم يكن قبله له افشاء
خاف ان تظهر الاعادي عليه　　انهم فى ضلا لهم اشقياء
خطبته خديجة الفضل لما　　وفر المال بيعه والشراء

عرفت انه يكون له شأ ن عظيم ورفعة وعلاء

ورأت حاله فشاءته بملاً واطبا ها جماله الوضاء

رغبت فى النجاة والله يهدي للهدى من عباده من يشاء

واستمر النبي فوق مهاد الـ ـعز يزداد حسنه والبهاء

لم يزل قلبه يزيد صقالاً وصفاء وما هنا كـ صداء

دأبه فى حرى التحنث لله حنيفاً اذا لهى القرناء

جاءه وهو فيه يوماً صباحاً جبرئيل فاهتز وجداً حراء

غطه مرة وقال له أقرا وعرته من غطه العرواء

صدقته الفتاة ام بنيه واخوه الصحيح منه الاخاء

وعتيق كذا بلال وزيد فهم السابقون والاتقياء

واقتفى اثرهم فئام من الخـ ـلق كرام وسادة نجباء

وباسلام حمزة الضرب والفا روق ليث الوغي بدا الاعتلاء

حسد المشركون خير البرايا وعمى منهموا له الايذاء

قام يدعو الى الرشاد فتاهوا في شقاهم وزاد منهم بذاء

وقلوه وتابعيه لكيما يخدعوهم فخاب ذاك الرجاء

كذبوه لما اتاهم بحق لا ترى الشمس مقلة عمياء
ركب المصطفى البراق الى ان خاطب الله حبذا الاسراء
قطع البيد والطباق علاها وبدا عند وصفه ايليـاء
عرفوا انه السعادة والصد ق واكنما الشقاء عياء
قابلوا بالجحود واكثر ظاما ذلك الحق والهدى واساؤا
فاراد النبي طيبة لما ساءه من عداته استهزاء
علمت عزمه فاجمعت لرا ي على قتله وزاد الجفاء
نبذوا العهد والاخاء وضلت منهموا اذ تألبوا الاراء
وارادوا ان يطفئو شمس فضل نفعها عم في الورى والضياء
منعوه من الخروج فذر الـ ترب من فوقهم وهم اغبياء
وانتحى ماشيا الى الغار والصد يق والروح حوله رفقاء
وعلى فرشه علي تسجى هكذا هكذا يكون الوفاء
ثم ساروا الى المدينة واللطـ ف الالهي سترهم والوقاء
واقتفوا اثره وفي كل وجه حاولوا قتله وبالضيم باؤا
وزهت بالنبي طابة والانصـ ـار والسابقون والنقباء

كل يوم يضحون في الشمس شوقاً　　للمهدى حتى اتيح اللقاء

حبذا ذلك اللقاء الذي عطر من نشره الاريج قباء

طيبة منه ايذعت بالمعالي　　كيف لا والزلال فيها الرواء

ليت شعري والقلب فيه من الشو　　ق الى هذه الربا رمضاء

هل لعين رمداء من حرقة البين بلمح العقيق يوما شفاء

او لجسم اذا به الوجد والشو　　ق ولم يبق منه الا ذماء

وقفة في حمى النبي لروحي　　من نسيم القبول فيها غذاء

فمتى تقطع الفدافد بي وجـ　　ـناء كالنون ضامر قنواء

تخبط الدو والسراب وتجري　　في الفيافي كأنها الهوجاء

ومتى تجتلي عيوني المصلى　　فاجتلاها للقلب نعم الجلاء

وأرى النخل والحدائق والأثـ　　ـل بهيجا تجوده الزرقاء

والثنايا تفترضحكا　　وتزور عن الهجر والجفا الزوراء

وتلوح الديار للواله الصب　　صباحا والقبة الخضراء

حيث سر المليك والفضل والاحسان　　كلى له بتلك انطواء

حيث وحي الا له ينزل والحا　　جات تقضى وتكشف الغماء

بقعة دونها الجنان وعرش الله والارض كلها والسماء

يا شفيع الانام يا من بكفيه لدى البعث والقيام اللواء

يا غياث الطريد والحصن والكهف من البوس لي اليك التجا

يا ثمال اليتيم ياغيث ذي الجدب الذي تستميحه الانواء

بافتقاري ادعوك مولاي يا من وصفه الجود والغنا والسخاء

وبعلياك استغيث لضر بأبي من مساسه البرحاء

علة اوسعته وهنا وضعفا نفد الطب عندها والاساء

ليس الا نداك يشفيه مما مسه فهو للسقام دواء

آسه سيدي بحسن افتقاد ان قلبي لما اعتراه هواء

وبنفسي افديه من حادث الدهر وذا السقم لو يكون الفداء

فتوسل الى الهك يبريه من الضر كي يزول العناء

فالى نصحه واظهاره الحق بلا خوف الورى فقراء

وافتقدنا في القلوب الى جدواك ياواسع العطاء حوجاء

وصلاة عليك تترى دواماً ما لها قط غاية وانتهاء

وعليك السلام ما ثنت البان شمال تهب اونكباء

وعلى صحبك الذين وفوا بالـ عهد لما اكفهرت الاهواء

وعلى آلك النجوم اللواتي في دياجي الردى بها الاهتداء

قلت هذه القصيده وانشدتها للوالد قبيل وفاته على ما فيها من الضعف لاهتمامي بمرضه فاستهلت دموعه وجاشت بلا بله وقال لي اما الفراق فحاصل ولكني استودعك الله، وأوصاني واجازني بما اجازه به استاذنا الابر الحبيب عيدروس بن عمر وغيره ودعالي بدعوات حرا ارجو من الله ان تلامس سماء القبول وهي كناليتها في أيام الحداثه.

وهاهي :

يانبي الهدى اليك التجاءي انت حصني من العنا والبلاء

اثقل العبء كاهلي وفؤادي ذاب من حيرتي ومن برحاءي

طالما رمت في المساعي نجاحاً وتمنيت ثم خاب رجاءي

شف جسمي وبت حبل سروري داء وجد عرى فأعيي اساءي

عيل صبري لما لقيت لجسمي في نحول مما تكن حشاءي

ضاق بي واسع الفضاء لهمي وارى الكون مظلم الارجاء

يا حبيبي ويا طبيب سقامي ليس الا اعتناك يذهب داءي

ارني في المنام طيف خيال تتبدل ضراي بالسراء

زاد شوقي الى المدينة ذات الـ ـفخر والعز والبها والضياء

والنخيل البهيج والاثل والبا ن ووادي العقيق زين الرواء

بلدة فوقها عمود من النـور مضيء الى عنان السماء

ليس بدعا وفي ثراها نبي من سناه استمد قرص ذكاء

يا غياث الطريد ذاب فؤادي من غرام بالقبة الخضراء

انا صاد الى اجتلائك حتى في منامي فامنن ببل صداءي

برجاءي قصدت منك رحيما ضامن لي سخاءه بالرجاء

قد مددت اليدين صفرا ارجي عطفة تنقضي بها حوجاءي

باكيا ضارعا امت بشوق وانتساب مقدس وولاء

وعليك الصلاة ما ألقح المزن بريح من الجنوب رخاء

أو سرت نسمة فاهدت لروحي من شذا طيبة اريج الكباء

او بكى شيق وكرر صب في مراقي علاك آي الثناء

او شكى ناهل اليك ظماءً ليس يروى الامن الزرقاء

او تلى الذكر حول قبرك باك ورد الحزن خده بالدماء

او أجاب الحزين نوح مصل   بغناه في الروضة الغناء

* * *

وقلت ايضا

اليكم يشتكي مما أصابه   محب هام من فرط الصبابه
براه الشوق والهجران منكم   ولم يبق النوى الا اهابه
سباه جمالكم بيسير لحظ   تعود في رمايته الاصابه
وسلطان الجمال له نفوذ   اذا نادى ولو ملكا اجابه
فيا اهل النقى رقوا لصب   يعاني في الغرام بكم عذابه
يسلي بالنهار النفس لكن   اذا امسى تغشته الكآبه
تؤرقه الحمائم حين تشدو   وان مر النسيم به اذابه
فيغرق في الهواجس والاماني   ويعدم من تقلبه صوابه
يسائل عنكم الركبان شوقاً   لكم ويطيل في النجوى خطابه
لينشق منكم ريا ويشفي   فؤادا في الهوى قاسى صعابه
فهل يسخو الزمان بطيب وصل   لمن ابلى تولهه شبابه
وهل تطفى لواعج مستهام   ويبرد قلبه بورود طابه

وتحمله النجائب في سراها ... الى من شرف المولى جنابه
هناك القبة الخضراء تبدوا ... من الانوار تغشاها سحابه
فتضطرب الفرائص من سناها ... وتمتلئ القلوب من المهابه
وينتفض المحب اذا رآها ... ويوقن كل داع بالاجابه
وثم الوافدون لهم ضجيج ... واخلاص وصدق في الانابه
تحن لها القلوب لان فيها ... ضريح المصطفى زين العصابه
نبي هاشمي أريحي ... ملائكة العلى خدمت ركابه
اذا نام الانام على الحشايا ... تمثل قائماً يتلو كتابه
اجل المرسلين علا وقدرا ... وارجحهم واوفرهم نجابه
اتى والناس في ليل بهيم ... من الاوهام تاهوا في غيابه
ونور الحق مستور بجهل ... فزحزح من اشعته حجابه
وبالعلم الصحيح أنار بدراً ... وعن وجه الرشاد جلى نقابه
بعزم صادق وثبات قلب ... يخوض اللج لايخشى عبابه
لنصر الدين سل السيف حتى ... محى الشرك الصريح وفل نابه
بمهجته يخاطر في المغازي ... اذا اشتد الوغى سبق الصحابه

وقدم نفسه لله مهما ۔ تأخر صحبه يبغي ثوابه
تذكرت النبي غداة شجوا ۔ محياه وما خافوا عقابه
وفاطمة تعالجه وتبكي ۔ وتغسل وجهه مما أصابه
ويوم دعا الى المولى ثقيفاً ۔ فردوا بالقبيح له جوابه
وعاد بحسرةٍ عنهم كئيباً ۔ وقد جعلوا الدماء له خضابه
ويوم سلى الجزور عليه القوا ۔ وبلوا من نجاستها ثيابه
هناك تفطرت كبدي ووجداً ۔ دموعي بالعقيق جرت مشابه
شرقنا بالدموع وما ذخرنا ۔ لحادثةٍ سوى هذي انسكابه
ومن ذا لايذوب اسى لذكرى ۔ رسول الله في تلك المثابه
وما زال النبي رخي بال ۔ يوالي في رضى الباري ضرابه
الى ان اذعن الكفر اعترافاً ۔ وباء بخيبة وحنى رقابه
رسول الله نادا كم محب ۔ بحسن الود يدلي والقرابه
اليكم بالنجار لحسن حظ ۔ تقدم صح المولى انتسابه
بمدحك ياشفيع الخلق يرجو ۔ من الله الكرامة والاثابه
وبالكبرى وبالمولى علي ۔ وبالسبطين والزهرى اللبابه

يؤمل ان يفوز بكل خير — وان يؤتى بلا تعب كتابه
وان يعطى المنا دنيا واخرى — وان يتقبل المولى متابه
اجل وسيلة للفوز انتم — بكم يستفتح الراجون بابه
ونتم للعديم اعز كنز — فمن يهتف بكم يدرك طلابه
صلاة الله تغشاكم وتغشى — جميع الآل اقطاب النقابه

* * *

وقلت هذه الأبيات

بقلبي جوى من حره بت ألهث — اصابر لم انفث وذو الصدر ينفث
ولو قلت شيئا في النسيب لخفت ما — اكابده لكنني خفت احنث
ولي لاصحاب الكساء أليّة — ولست وايم الله للعهد انكث
حلفت بان لا امدح الدهر غيرهم — اموت عليها ثم احياء وابعث
لهم بين احنائي هوى كل لاعج — يزول وهذا يستمر ويمكث
ومنهم لنا عز وجاه وحرمة — وهم ذخرنا يوم العظائم تحدث
نطيب بحب الطيبين وحسبنا — بذمتهم طيبا فمن شاء يخبث
بهم قدرنا يعلو وكل فضيلة — لها حاسد يؤذي ذويها ويرفث

وكم حاسدٍ يولي جميلاً لأنه　　يدث وعن سر الحسد يبحث

* * *

وقلت هذه القصيدة

خطر الحبيب بسره فارتاحا　　واستاف من ذكراه عطراً فاحا
واراد اخفاء الهوى فوشى به　　دمع جرى بخدوده سفاحا
وعزى مدامعه لعلة عينه　　ولأجل ايهام الوشاة تصاحى
والحب لاتخفى سرائر أهله　　الا اذا ستر الدجى الاصباحا
رق الحجاب فلو ألم بعاشق　　طيف لنم به الصفاء فباحا
شأن الهوى تعب ومن يملق به　　يعدم من الاسر المهين سراحا
فاذا ورى في النفس صار كأنه　　ماء يخالط في الزجاجة راحا
بفؤاده انقدح الهوى من نظرة　　عرضت فكانت للبلى مفتاحا
منعت محاجره الكرى فاذا شدت　　ورق الحمام على الخمائل ناحا
واذا بدا برق توهم انه　　بتهامة للعاشقين ألاحا
فيبيت من كلف الغرام مسهداً　　مضنى كثير وساوس ملتاحا
ويظل خفاق الفؤاد اذا غدا　　ركب الحجاز مسافراً او راحا

برزوا فذاب من الجوى لوداعهم وحدى بهم حادي الرحيل فصاحا
يهوى من الحرق التي في جوفه ان لو اعارته القطاة جناحا
ذهب الرفاق وخلفوه بحسرة وسقوه من الفرقة الذباحا
يا ليتني معهم لأنشق من شذا نجد نسيما ينعش الارواحا
وأشم رائحة السعادة عند ما نرد المدينة بالركاب صباحا
وأرى ديار الوحي والارض التي فيها الملائك يملؤن الساحا
وأعفر الخدين حول ضريح من بوجوده امتلأ الوجود فلاحا
خير النبيين الذي بسنائه قد فسروا المشكاة والمصباحا
بالطبع يدرك صدقه من جاءه يوما وشاهد وجهه الوضاحا
وجه عليه من المهابة والبها نور يرد الناظر الطماحا
جمع المحاسن عفة ونزاهة وشجاعة وصراحة وسماحا
وزهادة وعبادة وتواضعا شيم بها اندحر الضلال وطاحا
يحنو ويدعو للعدا من بعد ما اجروا دماه واثخنوه جراحا
وأتت ملائكة الجبال لنصره فعفى وكان اذا أغيظ أشاحا
لولاه ما انكشف الظلام لنا ولا عرف الأنام الواهب الفتاحا

لولاه مافاض العطاء ولا مرت كف الجنوب من السحاب لقاحا

لولاه ماجرت الدموع ولا طوت حمر المطي مها مها وبطاحا

ياصاحب الآي التي قد اوضحت طرق السعادة والهدى ايضاحا

خلق أرق من النسيم وخلقة بجما لها قد أعيت المداحا

نطق الجماد بصدقه والجذع من ألم النوى ملأ البقاع نواحا

وبنفثه عذب الاجاج وكفه تجدي وتارات تسيل قراحا

وكلامه احلى من السلوى به راض النفوس النافرات جماحا

وحديثه نعم الدواء براحه نهفو اذا عز اللقاء كفاحا

ولنا الاسانيد العلى فيما روى الـ راوون عنه مسانداً وصحاحا

ومديحه قوت القلوب وروحه بحينها ذهب العنا وانزاحا

ان غاب عن عيني فقلبي شاهد بحضوره ولذا غدا مرتاحا

شمل الوقار وضاءت الانوار والا أسرار قد ملأت لنا الاقداحا

كأس ترشفت النفوس مدامها فسرت وهز دبيبها الاشباحا

يا أشرف الثقلين يا من ذكره قد شرف الأنجيل والالواحا

بك يابن آمنة نقوم بذلنا نرجو من الله الحيا السحاحا

فاسأل لامتك الضعيفة رحمةً ... تحي الموات وتدفع الاتراحا
ان العزيز القدرهان مقامه ... والح بالناس الغلاء الحاحا
وتقطعت منا الحبال وما لنا ... عمل به نرجو الاله نجاحا
كسدت بضاعتنا وانت عزيزنا ... وفر لنا المكيال والار باحا
ياكعبة الاماَل يامن جوده ... يروي العطاش ويغمر المتاحا
انت الوسيلة يا أبانا والني ... لقيت افرقتك الحمام متاحا
خير النساء الحرة الزهرا التي ... نظمت لها درر الفخار وشاحا
والقانت الاواب قطب الحرب والـ ... ـحراب اعني المرتضى الجحجاحا
وابنا كم الحسنان انتم حجة الـ ... ـرحمن يبهر فضلكم من لاحا
فنفقدونا سادتي وسلوا لنا ... من ربنا التوفيق والاصلاحا
وعلى ضرا ئكم سلام فضله ... يغشى الصحابة بكرة ورواحا

* * *

ولي ايضا

فديتك هل علمت عجاري لي ... غداة الركب قيل لنا أناخا
امر معيشتي وأطار نومي ... اسىً لوكان في طفل لشاخا

واقسم ما النجائب يوم زمت لعقل عميدكم الا نخاخا

ترادفت الهموم عليه حتى تمنى انه في الارض ساخا

يخافت كي يكا تمكم نشيجاً يذيب الصخر وجداً لو أصاخا

لاجل قلوبكم اخفى ولما خلا بالركب ازعجه صراخا

وأرقه العشية سياق حر بكى شجوا ولم يفقد فراخا

على عهد الوفا دوموا فاني عليه لا اطيق له انفساخا

وصبرا فالتلاقي عن قريبٍ بحرمة من به الطغيان باخا

به وبينته وابي ترابٍ يعجل ربنا عيشاً رخاخا

عسى بذما بهم دنيا وديناً نفوز ونرتوي عذباً نقاخا

على ارواحهم منا سلام زكي من شذاه العطر فاخا

* * *

وقلت هذه القصيده أيضا توسلا بالحبيب الأعظم.

ذكر العقيق فجاش مرجل وجده وتساقطت قطراته في خده

والحب من شيم النفوس فقلما ذكر النوى الاورى من زنده

فتحن ان ذكر الفراق لفقدها أربا وان جهلت حقيقة فقده

بالبين تشعر وهي لاتدري عن ... تذري الدموع على الربوع لبعده

واذا تنوشدت المآثر هزها ... طرب يذكرها بسابق عهده

سر يجل عن العبارة وصفه ... في النفس مستتر بمظهر ضده

يخفى على الفطن اللبيب وربما ... يتذوق الراقي حلاوة شهده

فالمرء محتجب بهيكل ذاته ... عن سره ومغفل عن قصده

والروح فى الجسد الكثيف عن العلى ... محبوسة كالمشرفي بغمده

هو قيدها لكنها لجواره ... ألفت فيوحشها تمزق برده

والالف من كرم الطباع لاجله ... رضيت بما تشقى به من كده

وحنينها ابدا لاول موطن ... درجت هناك على النعيم بمهده

ولربما غلطت فظنت غيره ... سبب الحنين وكلها من بعده

فصلت عن الملاء العلي لحكمة ... فيها من الملك الفلاح لعبده

فنوى المتيم رحمة ووصاله ... يحلو اذا سبقت مرارة صده

وعلى الحقيقة لا حبيب لمهجة ... الا الذي عنت الوجوه لمجده

رب الوجود وواهب الجود الذي ... عم الورى سبحانه وبحمده

هو مصدر الافضال ما من ذرة ... الا وقد غمرت بسابغ رفده .

بكماله شهدت بوالغ آيه | في الكون فاعترف المدين بجحده
وتقاصرت عن كنهه فكر الورى | والعقل باء بعجزه عن حده
سبحان من رفع السماء وزانها | ومحى الظلام من الصباح بوفده
حكم يزيد بها اليقين الاترى | للغيث تخفره زماجر رعده
والبحر فيه من العجائب جمة | فتفكروا في جزره من مده
كرم يفيض على الخلائق ماله | حصر فلا تفنى دوائر عده
بأرادة خص ابن آدم بالنهى | وهداه بالرسل الكرام لرشده
واجل نعمته انا واعزنا | بمحمد بدر الكمال وفرده
لطف من الرحمن بعثته لنا | لأجابة سبقت لدعوة جده
خير النبيين الذي عرضت له الدنيا | فقابلها بآية زهده
واماطها عن نفسه بنضالها | وطوى الحجارة فوق مترف جلده
وارى زخارف زهرها عن عينه | ثقة من الباري بصادق وعده
مع آله اختار الطوى كرما ولم | يهتم فيها بالمعاش ورغده
صبرا يقول لبنته خير النسا | لما اشتكت مس الزمان بجهده
ونداه فوق الناس يهمي غيثه | في الكون عم بغوره وبنجده

ماحي الظلام ومُوضح الاحكام بالبيض الرقاق على سوابق جرده

يلقى العدا وبنصره ريح الصبا تجري وجبرائيل قايد جنده

نسج الحديد لبوسه وأسنة الخطي في الهيجا براثن أسده

جم المناقب ذكره لقلوبنا أهنى من الماء الزلال وبرده

عالي المراتب صاحب الحوض الذي يشفي غليل الظامئين بورده

يسقي الوفود المرتضى ولمائه لون الحليب الى ليونة زبده

طوبى لشاربه ومن في قلبه مرض يكون هنالك عرضة طرده

صيغت من الشرف المصفى ذاته فمكارم الاخلاق مطلع سعده

قسمابه ما مر بي ريح الصبا الا وحياني بريا رنده

وخياله نصب العيان وحبه ملء الضمير وقد علقت بعهده

أدلي اليه بنسبة وبخدمة اصبحت منتظماً بها في عقده

انى يضيع من استجار بركنه ويضام صب مخلص في وده

في ذمة الباري من البأساء من حب الشفيع مخيم في خلده

فبه توسلنا لكل مهمة وبصهره وبنته وبولده

فاعنوا بنا يا سادتي فالدهر قد ابدى الذي يخفى انا من حقده

وارعوا ذمام سليلكم بعناية ٍ تحميه من ضر الزمان وكيده
واصغوا لقصته ولبوا صوته فضلاً لحاشاكم عن رده
وسلوا له التوفيق طول حياته والعفو عند نزوله في لحده
وتقبلوا منه التحية كلما ذكر العقيق لجاش مرجل وجده

* * *

وهذه القصيدة قلتها في أهل الكساء وقدمتها للوالد محمد بن احمد المحضار .

لآل رسول الله في خاطري ود تلين العرى بين الورى وهو يشتد
هوى لم يقف بي عند حد ولم يكن كمثل هوى المحدود يضبطه الحد
به قبل نفخ الروح في تمازجت عظامي ولا لحم عليها ولا جلد
ولو لا خيال لا يغب زيارةً به ينطوي ما بين ارواحنا البعد
لاحرق احشاءي بنيرانه الجوى وقطع قلبي من لواعجه الوجد
وان بعدت داري وشطت بي النوى فربما تمنيهم على كبدي برد
كأني لذكر المصطفى ووصيه وسبطيه والزهرا من الرقة الزبد
لذكرا هموا تهتز روحي وينتشي فؤادي ويندى من مدامعه الخد
أحاديثهم للنفس اشهى من المنى واخبارهم للذوق أنى جرت شهد

نحس كأنا عند ذكر الذي جرى ... لهم وضعتنا بين أنيابها الاسد

وعند نذ ٍ تحمي المعاطس غيرة ... تكاد بها منا الجوانح تنقد

وهيهات من اولادهم نجل حرة ... يوالي الاولى عادوهم وقبل اوبعد

اولئك روح الكون والحجة التي ... بها افتضح الطغيان واتضح الرشد

وهم علة الايجاد للخلق ثانياً ... وهم نقطة البيكار والجوهر الفرد

محى هديهم ليل الضلال فابصرت ... به العمي واستهدت بانواره الرمد

امثلهم في فكرتي وشعارهم ... وقار وانوار ملا ربها الزهد

جلال ألاهي عليهم وهيبة ... سماوية ينماع منها الصفا الصلد

وماثم سلطان ولا ثم دولة ... ولكن جبريل الأمين لهم جند

أمت اليهم بالنجار وخدمة ... ومنهم على غيظ العدا صح لي عهد

أمنت به كيد الزمان وغدره ... وتم على علاته لي به المجد

وجل العدا ممن يؤلف بينهم ... وبيني ان صحت مناسبهم جد

ولا فاضل في العرب الا وقومه ... عداه واولاد الحرام له صد

ولا ذنب الا الحق لي فوجوههم ... لدى قوله من شدة الضيم تسود

فقل لهم ارغوا كيف شئتم وأزبدوا ... وخلوه يغلي في صدوركم الحقد

وكونوا كما شئتم وطولوا أو اقصروا ... فليس لكم من رغم أنفكم بد

وسيان عندي سخطهم ورضاهموا ... ومن قربهم خير لي البعد والصد

مشائيم كذابون ذم ثناؤهم ... كما انهم من نقصهم عيبهم حمد

اذا غبت عابوني ولكن ريقهم ... يجف عليهم هيبة عندما ابدو

كلاب لها خافي نباح وانما ... تبصبص مهما جاءها الاسد الورد

وما مسني من بعد طول اجتهادهم ... لضري اذاً لكن بغيظهم ارتدوا

وفي ذكرهم عار علي لانهم ... وان كثر واحسا فمن هم اذا عدوا

ليصنع ماشاء الاعادي فانني ... علي بفضل الله من حفظه برد

وبالخمسة الارواح أعلى وسيلة ... اليه وبالاستاذ في الفتح أعتد

وفي كل حال ليس لي غير جاههم ... عقدت به الامال فاستوثق العقد

ولا غرو أن طالت الى الفوز بي يد ... لها خير خلق الله فاطمة زند

وللعارف المحضار ارفع قصتي ... وأصدقه قولي وفيه له النقد

خليفة صحاب الكسا وارث الهدى ... ومن للعلى والدين منزله مهد

عليهم جميعاً رحمة الله ما بدا ... غمام وما ابكاه بالضحك الرعد

* * *

وهذه القصيدة قالها في سيد الكونين صلى الله عليه وآله وسلم مع انقباض وكرب ففرج الله ذلك

لا تنكروا من النسيم العاطر ذكر الاحبة قد جرى في خاطري
رق الحجاب فما تجن ضمائري يبدو بدون تأمل في ظاهري
والحب ألطف ما يكون طبيعةً فيهم حي بالخيال الزائر
ما الطيب من نفسي ولكن زارني طيف تضوع منه ريا حاجر
معنى تجسم للضمير على النوى فكأن من اهوى يلوح لناظري
لولاه لانفطر الفؤاد من الجوى طوعا لاحكام الغرام الجائر
والبين مجلبة الشقاء به اكتست ايامنا الغراء ثوب دياجر
(والله ما ذكر العقيق واهله) الا وسال مذابه بمحاجري
أتمرض الركبان من طربي الى اخباره مهما علمت بصادر
فاذا ظفرت به سرت حالي له واستعجلته عن الكلام بوادري
وعدت لو اعجبنا الركاب فابطأت بالسير هازئة بزجر الزاجر
عجبا اغلظته ورقة طبعها ونباهة فيها ولطف مشاعر
يا ليت شعري والتمني باطل بمحاله ترتاح نفس الساهر

هل لي الى البلد الامين زيارة ... تحيي بها روحي ويسعد طايري
وتقر لي عيني وتبرد غلتي ... وأشم عرف سعادة وبشائر
ويخف من أثقاله ظهري بحط الـرحل في حرم النبي الطاهر
حيث الوفود من الملائك والورى ... في زحمة عند الضريح الزاهر
وهنا لك العبرات ترسل والثرى ... يروى بدمع الخاشعين الماطر
حيث الحمام له لدى شباكه ... زجل يهيج حزن كل مجاور
والناس بين مرتل متدبر ... آي الكتاب وبين باك ذاكر
وممرغ في الترب صفحة خده ... ومردد حمد الاله وشاكر
تلك المواقف لا تمثلها النهى ... الا بشوق في القلوب مخامر
فاذا تصورنا الوفود وحالهم ... وورود طيبة في الصباح الباكر
فتحت عزاليها الشئون من الهوى ... وغرقت في بحر الهيام الزاخر
فكأن صدري بين لحيي ضيغم ... وكأن قلبي في قوادم طائر
فعسى الى بلد الهدى لي عودةً ... فيها أفوز بفيض جودٍ غامر
وعسى يساعدني الزمان بهمة ... تمضي عزائمها مضاء الباتر
فاواصل الغدوات بالروحات لا ... اخشى الظلام ولا سموم الهاجر

حتى تلوح القبة الخضراء والبلد المكلل بالجمال الباهر
فاذا بدا للناظرين سناؤها وجموا لسلطان الوقار القاهر
سكتوا كأن الطير فوق رؤسهم رهبا وهم في ضجة وزماجر
فاذا دنت بهم المطي تساقطوا لدخول مسجده الاغر السافر
وأتوه بين مقصر من خطوه لعظيم هيبته وبين مبادر
وهناك ادخل بانكساري باديا بتحية الملك الجليل الفاطر
وأعوج للهادي اخاطبه بتسليمي وحاجاتي خطاب الحاضر
مني السلام عليك يا من وده كنزي لعاجلتي ويومي الآخر
مني السلام عليك يا من عنده يتكرم المولى بربح الخاسر
مني السلام عليك يا من ذكره المحمود فخر منائر ومنابر
مني السلام عليك يا من مدحه في الذكر اغنى عن مديح الشاعر
يا ابن العواتك يا رسول الله يا جدي حنانا للضعيف الحائر
لأسير أشجان الى عليائكم يدلي بثابت ذمة واواصر
قلبت له الايام ظهر مجنها ولحظه انكشفت بوجه باسر
وبصدره غرض كفاني علمكم عن ذكره فمحلكم بسرائري

لازلت يانور الوجود وروحه ... منا تحيا بالسلام الوافر
وعليك صلى الله ما رقصت الى ... سوح الحجاز نجيبة بمسافر
وعلى صحابتك الأجلة حافظي ... عهد الوفا من كل حر صابر
وعلى وصيك والوزير المرتضى ... غيظا العدا وقذا عيون الكافر
جم الثبات وصادق الوثبات في ... يوم احتدام تجالد وتشاجر
الكاشف الكربات عن خير الورى ... بالمشرفية والقويم الشاجر
هل قال غير ابي التراب أنا لها ... لما تحدى القوم فارس عامر
وبضربة من ذي الفقار ارحب ... شالت نعامته كأمس الدابر
من غيره خلف النبي بفرشه ... وعداه ترصد قتله بخناجر
ومن الملازم للنبي مذا شتكى ... حتى توفي وهو خير موازر
وحديث سدوا باب كل غيره ... حق رواية كابر عن كابر
فعليه بعدك يابن امنة من المضنى ... صلاة لاتحد لحاصر
وعلى خديجة والمصونه بنتها ... ام النتاج الطيب المتكاثر
وعلى الحسين وصفوه وبنيهما ... سفن النجاة امان كل محاذر

* * *

وجاءت القريحة أيضا بهذه القصيده ، في الزهراء البتول .

هذي ملاعبه وتلك كناسه ... من حولها ضرب الخيام أناسه

حيث المواضي والعوالي شرع ... والموت تذكي ناره حراسه

وقف الشجي مفكرا فتضاعفت ... حسراته وتصاعدت أنفاسه

وتنكرت احواله وتقطعت ... اما آله وتغيرت احساسه

قالوا الجنون اصابه كلا ولكن ... الهوى صعب يشق مراسه

هي فكرة قدحت بخاطره الهوى ... لاتنكروه فان ذا وسواسه

ما بالفتى من جنة لكن به ... لدن القوام جميله مياسه

الشمس تغبط منه ضوء جبينه ... والروض يحسده النعومة آسه

فضح الجداية والمهاة بطرفه الـفتان ... لما فاتهن نعاسه

بهر العقول جماله فجلاله ... والله ان حسر اللثام لباسه

كم عاشق ذابت حشاشته اسىً ... لما بدا للناس أطرق راسه

فكأنه الطهر البتول بموقف ... تشتد كربته ويؤذي باسه

يوم القيامة يوم لا يغني امرؤ ... شيئًا وذو التقصير يعظم ياسه

فتمر فاطمة هناك بموكب ... من آل بيت طهرت أرجاسه

بيت من الشرف الأثيل عماده ... ومن الفضائل شيدت آساسه
بيت صريح الذكر أعلن فضله ... كرمت ارومته وطاب نحاسه
لم لايسود وامه الزهرا التي ... في ثوبها العز انطوت أجناسه
روح السيادة والسعادة ذاتها ... سر التقى نور الهدى نبراسه
روض سقاه من النبوة ماؤها ... عذبت مشاربه فطاب غراسه
يابنت خير المسلمين ومن به أنـدحر اللعين وذل منه شماسه
وقرينة البطل الذي اندحر الردى ... بذراعه وتجذمت أمراسه
هذا سليلك قد احاط به العنا ... لولا رجاه لقيل ضاع قياسه
كثرت عليه مصارع الآمال كم ... رام النجاح فما ورى مقباسه
جم العيوب من الذنوب قدامتلى ... واسود من آثامه قرطاسه
يعظ الانام وما تأثر قلبه ... منمت تأثره به ادناسه
ضاقت مذاهبه وكاد لماجنى ... يهوي به اثر الهوى خناسه
لكن طيفاً منك انعم عينه ... وحشى حشاه مسرة ايجاسه
نهض الرجاء به وزال به الشقا ... عنه وبدل بالغنى افلاسه
احييت مهجته بزورك في الكرى ... فتهدبه بما به أيناسيه

وتقبلي هذا الكلام وقل في علياكم درالكلام وماسه
واجزي محرره ثوابا وافرا لينال فضل عطائه جلاسه

* * *

وهذه القصيدة قلتها سنة ١٣٣٣ للانتصاف من باغي قد اعتدى باشهار السلاح ثم ندم واعتذر ولكن كأن لدعاء قد استجيب اذ أنه أصيب بعد مدة ببعض ما ذكر . ـ

بأسرته كل ينادي لدى الباس ومالي سوا كم قط ياخيرة الناس
بكم احتمي من كل سؤ واتقي اليكم فهل ترضون ضيمي وابلاسي
الى الله في تفريج كربي توجهوا وفي نيل آمالي وفي جلب ايناسي
وفي دحر اعدائي واكبات حسدي وفي كبت من يبغي اهتضامي على الراس
فقد رام اذلالي وناصبني العدا عدو مبين جاهل قلبه قاسي
سلوا الله يشفي منه غيظي بعله تعاجله في رأسه مالها آسي
ويشغل عني جسمه وفؤاده بضر واسقام وغم ووسواس
ويوقعه في حفرة من مهونة ويملأ كفيه بفقر وافلاس
فلي ذمة منكم تسورها ولم يبال وانتم سادة الكون حراسي

ما ساءكم هتك الحريم وحوره	على الحق جورا لايحد بمقياس
الى الله ادعو بالبراهين وهو لى	بما كس عدوانا بتمويه خناس
ومالي من اشكو اليه لانني	وحيد مقيم بين جملة نسناس
فارفع للباري الشكاية مخلصاً	دعاءي ومضطرا اصعد انفاسي
لادلي اليه بانكساري وذاتي	وبالخمسة الارواح نوري ومقباسي
نبي الهدى والمرتضى وبنيهما	وفاطمة الزهرا هموجبلي الراسي
ولي حبهم دين اروم ثوابه	من الله في هذي الحياة وارماسي
عليهم من الله التحية ما انثنى	محب بذكرام كمر نشف الكاس

* * *

وقلت هذه الأبيات أيضا

شغول هل تؤل الى فراغ	فقد غيرن من هم صباغي
ابيت موزع الافكار غما	يذوب لحر لو هته دماغي
كأن الزهر عين تستبيني	برونقها ابيت لها انا غي
وما حب الجمال اطال ليلي	ولكن جد دهري في مضاغي
ولي بالخمسة الارواح جاه	من المولى به ارجو بلاغي

عسى بذمامهم للحال قلب كحال الجلد يدرج في الدباغ
يعاجلني الكريم بفيض فضلٍ ارى عيشي به حلو المساغ
ويغمرني واولادي بلطفٍ ويكبت كل ذي حسد وباغ

* * *

وتتلوها هذه القصيده.

تذكر المنحنى والروضة الانفا وعهد أنس بجرعاء الحمى سلفا
والجزع والبان والخيف الشريف واصحاب الحجون وجيران الصفا الظرفا
والحجر والباب والبيت العتيق مع البيئر التي ماؤها للشاربين شفا
والركن مستودع الميثاق من قدمٍ وبقعةً قام فيها سيد الحنفا
وكم باجياد جادتها السحايب من شمول أنس اديرت في كؤس صفا
فهاج اشواقه التذكار وانفصمت عرى تصبره مذ آنس التلفا
واستنجد العين من حزن فما ذرفت لان مدمعها من نوحه نزفا
وبات يرعى نجوم الليل من أرق يشكو الجوى والنوى والوجد والاسفا
وزاده كلفا قيل الرفاق له هيء حمولك ان البين قد ازفا
رلم الذهاب فلم تسمح صوارفه فقال ليت بريد الموت بي هتفا

متى تبلغني البطحاء يعملة عنس شمردلة تطوي النوى القذفا

لهفي اذا ريت ركب القوم مرتحلا الى الحجاز يخوض الدو معتسفا

يا ايها الطائر . الغادي الى بلد نور الجلالة يلقي فوقها سقفا

نب في السلام على سكانها ولكي ترثوله اشرح لهم من حاله طرفا

وقل تركت صريع الشوق في حرق من النوى برداء الهم ملتحفا

وانشد بيثرب قلباً طار من زمن حول الضريح به صدق الهوى وقفا

في لوعة من تباريح الغرام اذا غنى الحمام وصلى الخاشعون هفا

في روضة من رياض الجنة ازدلفت للمتقين فزدها ربنا شرفا

* * *

وأنتبهت ذات ليلة بعد منتصف الليل والشطر الاول من هذه الابيات تلهج به اللسان فنظمت البقية على منواله .

اذا شمت من نجد ومبض بريق تناثر من عيني عقد عقيق

وان وكفت يوما بطش سحابة اكاد لشوقي ان اغص بريقي

اشم رياحين الحجاز وها أنا بواد لسوء الحظ عنه سحيق

باي يد اجزي النسيم فانه اتى حاملا لي منه نشر فتيق

اليك حمام الايك عني فليس لي | جواب اذا غنيت غير شهيق
تهيج اشجاني وقلبي من الجوى | وطول النوى في شدة وحريق
كفاني وجد منه ذابت حشاشتي | غداة وداعي رفقي وفريقي
فروحي وركب يمموا نحو طيبة | منار الهدى ساروا معا بطريق
ولم يبق مني بعدما ازمعوا السرى | سوى جسد بالاعماق خليق
تنكرت الدنيا وضاقت مذاهبي | وقبح في عيني كل مريق
وثمة روحي في مسارح انسها | تؤم وتأوي في ظلال وريق
ومن لي بان اسمى الى اشرف الورى | فاشكو من صرف الزمان وضيقي
واعلن بثي حول قبر محمد | نبي رؤف بالانام شفيق
كريم رحيم يعجز الدهر جوده | مفيد بتصديق الرجاء حقيق
توجه رسول الله في كشف كربني | ورق لصب في الغرام غريق
اسير ذنوب اوثقته بقيدها | حنانيك سل قل كيف حال رفيق
يمت الى عليائكم بولادة | وعهد وان اخنى الزمان وثيق
وحسبي قليل من نداك وقد كفى الصحابة من كفيك نزر سويق
عليك صلاة الله ما ذر شارف | وعربد نشوان بشرب رحيق

صلاة تعم الصحب والال كلهم　　خصوصاً ابا السبطين خير صديق

ولي رسول الله وارث سره　　بغير انتقاص ثم من مقام عتيق

* * *

وقلت هذه الابيات

ما لقلبي والفراق　　انه مر المذاق

لسع الاحشاء وجد　　هل لهذا اللسع راق

كلما رمت سلوا　　زاد من شوقي احتراقي

كيف اسلو وشؤني　　قرحت منها مآقي

من هوى الخود الغواني　　بلغت روحي التراقي

شاب فودي وفؤادي　　ذاب من حر اشتياقي

انا في العشق امام　　ضل من رام لحاقي

انهك الجسم سقام　　وضنى مما الاقي

ذبلت حالي واما　　رمق الروح فباقي

والذي اوسع ضري　　سقم هاتيك الحداق

ابعدوني واتركوني　　ان وعدتم بالتلاقي

أومروا الطيف يزرني فهو من حتفي راقي
ما عليكم لو مننتم لي يوماً بالو فاق
وسقيتوني رحيقاً عتقت من كف ساقي
وأبحتم لي رشف الثغر من بعد العناق
وعحوتم ذنب دهر ساءني ضر الفراق
من مجيري من زمان انا منه في وثاق
ليس لي الا النبي قد علا ظهر البراق
ورقى المعراج حتى جاز اسماك الطباق
افضل الرسل واعلا هم بحكم الاتفاق
احمد المختار تاج ال اصفيا رب المراقي
جاء والشرك بهيم حالك ملقى الرواق
فجلا الظلمة بجر منه زاهي الائتلاق
ورمى الكفر بإبطا ل على الجرد العتاق
رأبوا الصدع من ال أسلام بالبيض الرقاق
واتانا بكتاب هو فينا اليوم باقي

احجمت يوم تحدى عنه فرسان السباق
واستبانوا انه الحق ولجوا في الشقاق
يا رسول الله اني ضاق من بعدي خناقي
أوثقتني سيآتي عند ماسار رفاقي
انا في أسر ذنوبي رب عجل بانطلاقي
ليت شعري هل تباري بي في البيد نياقي
ويزيل الله رقي عن قريب بعتاقي
ساكني طيبة شوقي لكموا فوق المطاق
وغرامي بحماكم شيمة لا باختلاق
غاية الآمال تقبيلي ثراكم وانتشاقي
وارتشافي عذب ماكم واصطباحي واغتباقي
وعلى طه سلام ما رقى العلياء راقي
وعلى السبطين والزهرا وملحود العراق

* * *

وقلت متوسلا :

بجاهك يا أم البتول توسلي ... وبالحرة الزهرا وسيدنا علي
وبابنيها السبطين في كل كربة ... الى الله ادعو بانكساري فتنجلي
هو ورسول الله ذخري وعدتي ... وحصني اذا جار الزمان ومعقلي
ومن بحماهم لاذ فهو عن الاذى ... بمنجى وعن كيد الليالي بمعزل
أأخشى ولي منهم ذمام مهانة ... وآسى وقلبي من محبتهم ملي
جرى في مجاري الروح صادق حبهم ... فبحت وان لامت وشاتي وعذلي
اذا ذكروا فاضت دموعي صبابة ... ودبت حميا الشوق في كل مفصل
يؤرقني شدو الحمام ويقتشي ... فؤادي اذا آنست تغريد بلبل
واعرف ان الريح من حيهم سرت ... اذا هي جاءتنا بمسك ومندل
ويتلو لنا الراوي حديثاً جرى لهم ... فتنذاب قلبي حسرة كلما تلي
تحركني اخبارهم وتهزني ... وشتان ما بين المتيم والخلي
وهم نصب عيني لايزال خيالهم ... لزيمي أنى سرت في اي منزل
فياسادة تتلى مناقب فضلهم ... على الناس في آي الكتاب المنزل
ويا صفوة الباري ويامطلع الهدى ... ويامن لهم بين الورى الشرف الجلي

ويا من لهم جبريل بالنص خادم وهل بعد هذا المجد من منصب على

سليلكموا جاشت من الغم نفسه فجاء لكم يشكو بداعي التدلل

له نفس حر لا تلين وحاله لدى الضر حال الصابر المتجمل

واما لديكم فالخضوع شعاره ويقبح عند الاهل غير التذلل

فيازينة الدنيا ويامنبع الندى ويا ملجاء العافي وغوث المؤمل

أترضون ضري واهتضامي وانتموا عمادي وركني واعتصامي وموئلي

وحالي لا يخفى ومجمل قصتي جلي لديكم واضح كالمفصل

وكل الذي اشكو يزول بلحظكم سريعاً فلا يحتاج ادنى تأمل

تنكر لي دهري وضاعت سيادتي وامسيت في ليل من الفكر أليل

وضقت باحوال الزمان واهله وقاسيت من افعالهم كل مشكل

بذلت لهم نصحي رجاء صلاحهم وافنيت قرطاسي وأتعبت مقولي

اريد لهم نيل المكارم والعلى وهم يضمرون المكر والسيآت لي

فبالخمسة الارواح والانفس التي بها باهل الكفار افضل مرسل

وبالعترة الابرار من كل مخلص لمولاه قوام الدجا متبتل

دعوتك يامولاي ياواسع العطا ويا فائض المعروف يابر باولي

اثبني وقم بي واحمني وتولني وجد بعطاك الجم لي وتفضل
وبلغني الامال يارب كلها وعجل الاهي بالمنى لا تؤجل
وكن لي وأولادي معينا وناصراً وصلنا وواصلنا وبالعلم جمل
وصنا عن البأساء والذل والشقا بجاه واقبال ومجد مؤثل
وغظ حاسدينا وارمهم بمصائب من البؤس تصمي منهم كل مقتل
وجدد لنا الافراح في كل ساعة ورشنا بحظ دائم الوقت مقبل
وحطنا ولاحظنا بلطفك واسقنا معين غواد من اياديك هطل
وسير من التوفيق لي ما يقودني لعفو جزيل عن اخيري وأولي
وهب كل راج من محي قصده فبابك للطلاب غير مقفل
وثبت لساني بالجواب اذا أتى نكير وواراني رفاقي بجندل
وودعني الاحباب مابين صابر وراض ومفجوع الفؤاد ومعول
دعوتك يامولاي فانظر لفاقتي وفقري يامن بالغنا جوده ملي
وقدمت جاه الطيبين وسيلةً لحاشاك من ردي وتقطيع احبلي
فشفعهم يارب واقض حوائجي ورفه فؤادي وأنف عني تحملي
وجد لامام المؤمنين بنصرةٍ وفتح على الاعدا أغر محجل

ودمر جيوش الانكليز وحزبه   وشتت بهم في كل صقع ونكل
بحرمة من شرفت شعري بذكرهم   فزان بمدحي فيهموا كل محفل
عليهم صلاة الله ماهبت الصبا   وما افتر ثغر البارق المتهلل

* * *

وهذه كسابقتها أيضا:

بعريض جاه المصطفى نتوسل   والى النجاة بحبه نتوصل
وبنته وبأمها وبزوجها   وابنيه نرجو ان يحل المشكل
ثاني سطور القلب اخلاصي لهم   ودي وتوحيد الاله الاول
مالي سوى حبي لهم عمل ولا   لي غيرهم عند الشدائد معقل
لي ذمة منهم صحيح عقدها   ومن استذم بركنهم لايخذل
هم دوحة ماء النبوة اصلها   فوجوههم ابداً به تتهلل
شرف اناف على النجوم وجاوز الـ   ـغايات شاهده الكتاب المنزل
هم للوجود على الحقيقة روحه   لولا هموا ماالكون الا هيكل
وهم الامان من العذاب هنا وفي   يوم القيامة والخلائق تجفل
هم حجة الباري وسل عن من دعا   يوم المباهلة النبي المرسل

هل جاء غير محمد ووزيره ... وابنيه فاندهش العدا اذ أقبلوا

ووراهموا خير النساء كساؤها ... ثوب بدت فيه الرقاع مرحل

مرأى به الارض اقشعرت والورى ... ضعفت بحملهموا عليه الارجل

وهنالك انكشف الغبار وكادت الصم الصلاب من الوقار تزلزل

سر قوى الثقلين منه تفسخت ... أنى تكيفه العقول الذهل

بهتوا لمعنى لاح منه لو انجلى ... وتأملوه لاعظموه وهللوا

فتذكروا ذاك المقام وصوروا ... بعقولكم ما ضم ذاك المحفل

فكأنما طه وصفوة آله ... شمس تحف بها بدور كمل

ما من ذكرهموا بخاطر مؤمن ... الا انثنى ودموعه تتسلسل

جبلت لودهم النفوس فحبهم ... في كل قلب سالم متغلغل

قسما بطيبة من محب ما جرى ... ذكر اللوى الا غدا يتململ

واقلما ذكرت منازل يثرب ... الا ونم بنشرهن المندل

ويهزني ذكر العقيق كانني ... من شوق ساكنه قطا متبلل

واذا شدت ورق الحمام رايتني ... قلبي يذوب اسى وعيني تهمل

نصبوا اذا ذكر الحجاز لاننا ... بالساكنين بسوحه نتجمل

وبهم نعوذ من الزمان وجوره وعليهموا عند الخطوب نعول
ونحن ان ذكر العراق وكيف لا وابو تراب في ثراه مجندل
قطب الحروب وزينة المحراب تقـساف الروؤس اليلمعي الفيصل
ذو البأس مولى الناس قد صحت له يوم الغدير ولاية لا تعزل
ساقي الكؤوس غداً اذا اشتد الظما والشمس تلفح والمراضع تذهل
والخلق يومئذ تفصمت العرى ما بينهم وهناك عز الموئل
الا ابن آمنة يقوم مشفعا ولواؤه للمؤمنين يظلل
يا من بطيبهم الارادة قد قضت وارادة الرحمن لا تتبدل
يا من لهم في الحالتين على الورى شرف تمناه السماك الاعزل
رقوا على المضنى الذي بذمامه يدلي وبالنسب الذي لا يجهل
ففؤاده جم الهموم وظهره مما جناه من الخطايا مثقل
عثرت به الآمال والاعمال لا سبب ولا ادب به يتعلل
لكنه ربط الحبال بكم فابواب الرضى في وجهه لا تقفل
وامام نجواه المديح اتى به فصلوه بالكرم الغزير وعجلوا
فالاريحية شأنكم والجر من يوفي لمادحه الثواب ويجزل

ولانتم باب المكارم والندى   من جاءها من غيركم لايدخل
بكمو الى الرحمن يرفع حاجه   فعسى بجاهكم المطالب تحصل
فتداركوه بدعوة مقبولة   وتعطفوا وتلطفوا وتفضلوا
وسلو له من ربه نيل المنى   وبلوغ غاية ما اليه يؤمل
وسعادة كبرى وحظا باهراً   بوجوده يتزين المستقبل
ويعود بالحسنى على اولاده   ولآله ولمن يوالي يشمل
والعفو عنه اذا اناخ به القضا   وبكى احبته عليه واعولوا
وخلت منازله وافرد بالعرى   واتى الملائكة الكرام ليسئلوا
بكمو الى الباري الوذ وفضله   للراغبين بصدق قصد يبذل
فاقبل دعاوي ياكريم فانني   لك مستكين ضارع متذلل
وعلى النبي وبنته ووصيه   وابنيهما منا السلام الافضل
يغشى خديجة والصحابة فضله   والآل ما جارى الحمام البلبل

* *-*

غيرها :

يا ربنا بمحمد وبآله   وبحزبه وبجنده ورجاله

بدعوك ذوأمل يجيش بباله - يغنيه علمك عن صريح سؤاله

مافي القلوب يحول عندك ظاهر يا من له الملك العظيم القاهر
والمجد والفضل العميم الباهر بلغ فقيرك منتهى آماله

بالخمسة الارواح اصحاب الكسا يرجو نوالك في الصباح وفي المسا
وبهم يلين قلبه مهما قسى حاشا عريض ندك عن اهماله

بأبي البتول وزوجها خير البشر وبآلهم نرجو كفاية كل شر
ونعوذ من جهد البلا ومن الاشر ومن الزمان ومن تنكر حاله

وبجاه سيدة النسا نتوسل والى النجاة بودها نتوصل
ولنا المنا بولائها يتحصل ويدوم طالعنا على اقباله

وخديجة الكبرى لنا نعم السند من بحرها الطامي يفيض انا المدد

وهي التي رزق النبي منها الولد هي قرة الهادي وأم عياله

وبسيدين تبوّا اعلى الغرف لعلاهما زحل تضاآل واعترف
واذاجرى ذكر المفاخر والشرف كانوا ضياء في سماء جلاله

منا لهم ود تمازج باللحوم ومحبة ذابت لكثرتها الشحوم
والروح فوق ديارهم ابداً تحوم والقلب لاينفك من بلباله

هم ذخرنا وبهم على الاعدا نصول ولما نؤمله بحرمتهم حصول
وبهم الى الشرف الاثيل لنا الوصول نلنا بهم ما النجم دون مناله

ظهر الذي نخفي السمائن من حدث وبجاههم كيد العداة لنا انتكث
ذهبت باجمعها دمائسهم عبث وارتد طائرهم بأشام فاله

ماساءهم مني سوى صدق كسد وطهارة في العرض ايضا والجسد

ونجابة ملأت بواطنهم حسد   والحر محسود بقدر كماله

يارب بالاعتاب عبدك منكسر   يرجوك يافتاح تيسير العسر
وعوارفا تحشو جوانحه بسر   وتعود بالحسنى على اطفاله

كن لي وأولادي معينا حافظا   وبعين لطفك يالطيف ملاحظا
ولما تدبره عداتي داحظا   ومن التقى اكس بني ثوب جماله

وفر جوائزهم ورشهم يا كريم   وارحم تعرضهم لجودك يارحيم
يا ملجاء الدافي ويا كنز العديم   يا موئل العاني الطريد الواله

قد أختموا القرآن يرجون العطا   فانظر لصغرهمو كأفراخ القطا
واكشف بفضلك عن قلوبهم الغطا   وامنن عليهم بالنوال وواله

وأقر عيني يا مهيمن بالفتوح   فدلائل الأقبال قد ظهرت تلوح

وافعل بقومي ما فعلت بقوم نوح   فالحق آذن بينهم بزواله

وعلى النبي وآله منا السلام   مالاح بدر فانجلى منه الظلام
أوم ذكرهم‌وا فزان به الكلام   او حن مشتاق الى أطلاله

* * *

وقلت معارضاً لأبي فراس بن فالب

من ذا يفاخرنا وبيت فخارنا   سام أناف على النجوم طويل
فيه النبي وبنته وبنوهما   والمرتضى وختامه جبريل

* * *

أخرى في المصطفى (ص)

الى الغراء ان سرت النعامى   تحملها التحية والسلاما
فنوبي في الزيارة عن محب   اذا ذكر العقيق بكى وهاما
تفيض دموعه ويطير شوقاً   الى من طنبوا ثم الخياما
يناغي النجم في ظلم الليالي   وتحميه الصبابة أن يناما
وكيف ينام صب مستهام   يقاسي من لواعجه الغراما

يعلل بالتخيل منه نفساً ولم يشف الخيال له أواما
متى يطوي القفار به نجيب يبلغ رحله البلد الحراما
فينظر قبة ملئت جلالاً سناها في الدجا يمحو الظلاما
اذا ظهرت لنا ذبنا كأنا نشاوى قد ترشفنا المداما
هنالك قبر اعلا الرسل جاهاً وأشرفهم وافضلهم مقاما
وأوجههم اذا النيران فارت غداة الحشر واستعرت ضراما
اذا نشروا يكون لهم زعيماً وان صلوا يكون لهم اماما
هنالك روضة فيها الاماني يجيب الخاشمون بها الحماما
وتختلف الملائك في فناها وتكثر حول منبره الزحاما
هنالك أجل من لله لبى وافضل من له صلى وصاما
الا يا ارجح الثقلين وزناً ويامن عز قدراً أن يسامى
ويا غوث الصريخ اذا دعاه ويا كنز الأرامل واليتامى
سليلك يا بن آمنة ينادي وينشدك القرابة والذماما
وها هو يستجير بكم وحاشا لجارك يا محمد ان يضاما
وقد عضته أنياب الليالي وكابد من حوادثها عظاما

وبين ضلوعه رهب لامر   يحاذر ان يميط له اللثاما

فكن حصناً له من كل سوء   حصينا لن ينال ولن يراما

آلهي بالنبي أليك أدعو   فهبني الخير والنعم الجساما

ولا حظني بفضلك واحم ركني   وعجل من عداتي الانتقاما

وشتت شملهم وأفصم عراهم   ومكن من نحورهم السهاما

ونكل بالذي يبغي اهتضامي   ويضمر لي المساءة والخصاما

وعاملني واولادي بلطف   تذود به المخاوف والسقاما

وهبنا من عطائك ندا كثيراً   واحساناً لنا يجري دواما

وحظا وافرا وجميل عفو   به تمحو الخطايا والاثاما

فانا في المآثم قد رتعنا   وقارفنا المعاصي والحراما

ولكن الحبيب لنا شفيع   اليك بجاهه نرجوا السلاما

فصل عليه ما هبت نسيم   وما مرت الجنوب لنا غماما

وما أهدى لنا رياه صبح   وما فاحت بواديه الخزامى

صلاة عرفها يندى عبيراً   تعم الآل والصحب الكراما

وأم بنيه والحسنين ايضا   وفاطمة وحيدرة الهماما

* * *

واستوقفني مرة دار حبيب اندرست آثاره ، واستعجمت اخباره ، فطفقت اكرر قول ابي الطايب «هذه دارهم وانت محب الخ» حتى هاجت الشجون . وسالت الشؤن . فاخذت معناه وأطلقت عنان جواد القريض وتشرفت بمدح صاحب الجاه العريض وقلت :

هـذي مآثرهم وانت متيم فعلام يجمد في محاجرك الدم
لو صح شوقك لم تذق طعم الكرى ان الغرام هو العنا والمغرم
حمل النسيم عن الاحبة مندلاً من عرفه ارج الرضى يتنسم
سائله عن احوالهم هل ذكرنا من بالهم في اي وادخيموا
انا ندين بحبهم ونفوسنا في جوهم رغم البعـاد تحوم
لولا الخيال لذابت الأحشاء من مضض الهوى فهو الشديد المؤلم
لطف من الباري يقرب بعدهم بزيارة الطيف الذي يتجسم
طوت الأماني النوى فكأن من أهواه عندي حاضر يتكلم
واها لفكرة مستهام شيق يقظ اذا افكار الدجا تتقسم
فوق الثريا همـه وحظوظـه تحت الثرى وزمانه متجهم
وقفت به الا مال موقف حيرة طورا تنوربه وطورا تتهم

وغدا تجاذب به الشجاعة والحجا　　هذا يؤخره وتلك تقدم

لم يثن همته بكاء حبيبة　　كلا ولا أم تلح وتقسم

لكنه نظر العواقب فارتئى　　أن التريث في الحقيقة أحزم

ندم العجول قضية معهودة　　واخو التأني غالباً لا يندم

لذ بالثبات ولا تضق ذرعا وان　　حرب الزمان فلطف ربك أعظم

وتأمل الأيام في وثباتها　　فشئونها عبر لمن يتفهم

فلربما قلق الفتى لعظيمة　　وله بها اندبج الهنا لو يعلم

للغيب سر لا يذاع وهذه　　سير الليالي في الوجود تترجم

فاملأ فؤادك باليقين فان ما　　سبقت به الاقدار أمر مبرم

رد الفؤاد لعلمه ان الذي　　يقضي الامور العدل فيما يحكم

وتنفست عني الكروب وكيف لا　　ووسيلتي هادي العباد الاكرم

خير النبيين الذي ذ..وه　　وبفضله شهد الكتاب المحكم

سر الوجود ومنبع الجود الذي　　يثري بسبب من نداه المعدم

كهف العفاة ومصدر الاحسان من　　دانت به آماله لا يحرم

لولاه ما اتضح الهدى ومحي الردى　　نور به ثغر العلى يتبسم

فوجوده في الكون أفضل نعمة　　للخلق جاد بها الكريم المنعم
هو رحمة الباري ومظهر فضله　　لولاه ماعرف الهداية مسلم
قد كان مبعثه ودين الكفر في　　عرس فقام على بنيه المأتم
عجموا كنانته وراموا صده　　عن قصده الميمون وهو مصمم
حمل الأذية في الآله ولم تلن　　عزماته من هول مايتجشم
ودعا العشيرة للنجاة فاعرضوا　　عن قوله واستهزأو وتذمموا
وتفننوا في ضره لكنه　　جبل رسى فاذا اساؤا يحلم
لقي المتاعب والمصاعب منهمو　　وغدت له أحقادهم تتضرم
وقد استجاب له علي والتقي　　لفخارها يتأخر المتقدم
وتلاهم الصديق في تصديقه　　والفذ أسلم بعده والتوأم
صبروا على البلوى فأوتوا نصرة　　شعوا تشدبها السيوف وتلحم
مثل بفكرك حالهم يوم الوغى　　والخيل تصهل والغبار مقتم
والناس بين مضرج بدمائه　　والبيض تشكل والاسنة تعجم
والمصطفى فيهم يناشد ربه　　والوحي ينزل والملائك تخدم
واذكر مصارع آله فهم الالى　　يتقدمون اذا الفوارس احجموا

فلطا لما حزن النبي لجعفر ولعمه وهو الكمي المعلم

وبكى عبيدة يوم بدر قبلهم عيناه تدمع والفؤاد مسلم

هذا الكمال فلو أخل بعظهر لأتى الى اخلاقه ينظلم

ياليتنا كنا تقدم عهدنا لنعمنا غيث الرضا والمغنم

ونفوز منه برؤية الوجه الذي تعنو الشموس لضوئه والأنجم

جم البشاشة لاعبوس يشينه فتراه يضحك والقنا يتحطم

من لي وبين جوانحي نار الجوى أني لألثمه الشريفة الثم

انا اذا ذكر النبي نذوب من طرب فيظهر ماتجن ونكتم

مقة تمشت في العظام دليلها عين مسهدة ودمع مسجم

ملأت محبته الوجود بأسره حتى الجماد يحبه والأعجم

والفضل يمشق والمحاسن كلها فيمن به شرف الحطيم وزمزم

حسن واحسان ومجد باذخ وخلائق غر ودين قيم

نشتاقه ولئن حرمنا وجهه فحديثه للطالبين الموسم

سعدت برؤيته الصحاب ونحن في ما حصلوه من السعادة نسهم

بسماع ما نتلوه من اخباره يتلذذ العاني ويهفو المغرم

وبفضل أستاذ الملا حصلت لنا طرق بها عقد الرواية ينظم

فلنا الاسانيد العلية في الذي جمع البخاري الامام ومسلم

كتب قراءتها لادراك المنى سبب وللعلم اللدني سلم

تكفى بها البلوى ويستمع الدعا ويجود بالخير الجواد وينعم

يا أشرف الثقلين يامن جاهه حصن لنا بحنا به نستعصم

يامن يلوذبه الخلائق كلهم يوم المخاوف أذ تفور جهنم

انا نمت الى علاك بنسبة قربى ومثلك للقرابة يرحم

فانظر الينا اننا في حالة يرثى لها ونداك نعم المرهم

قلب الزمان لنا المجن ومارعى فينا الذمام فسورنا متهدم

وبغى القريب وذوالصداقة مارفى وعدونا يا ابن العواتك يرجم

وأصاب أمتك الغلاء فعيشها مر ومشرعها أجاج علقم

فاستسق ربك للعباد فأنه أودى بهم جدب وعام أعوم

واسأله من أفضاله رحمى لنا يمحى بها عنا الخطا والمأثم

فلقد تنكبنا الطريق عن الهدى وأما منا الامر المهول المبهم

أجريت طرف صباي مل فروجه في اللهو حتى ابيض فودي الأسحم

والآن بين يدي جاه محمد وبجاهه يرجو الخلاص المجرم
كن لي بعفوك واقض حاجي كلها يارب انك بالسرائر أعلم
وأطل حياتي في هنى يا واسع الأحسان واجعلها بحسن تختم
والطف اذا عرق الجبين وضمني كفني كأني في اللفائف محرم
وأحبتي يبكون حول جنازتي وبني أيتام وزوجي أيم
واحفظ جيوش الدين وانصر أهله نصرا به حزب الضلالة يرغم
وعلى النبي وآله ووصيه منا صلاة لايجف بها فم
ما سار مشتاق يؤم ديارهم وشدت بمدحهم الحداة وزمزموا

* * *

غيرها :

لآل الكسا بين الضلوع غرام وفي غيرهم نظمي القريض حرام
وليس لروحي راحة غير ذكرهم اذا مر يطفى من حشاي ضرام
ولولا جوار منهمو لي وذمة لنال العدا ما دبروه وراموا
فقد بذلوا في الكيد لي فوق جهدهم وقاموا وفيهم ثرة وهرام
ولم يقدروا الاعلى الهجر وحده وسيان وصل منهموا وصرام

بإثم الجفا باؤا ولست بهجرهم   أبالي ومافي الهاجرين كرام

* * *

وقلت أيضا :

أذا غنت من الوادي حمامه   جرى دمعي كما طش الغمامه
وان هب النسيم أهيم وجداً   الى من خيموا في شعب رامه
متى يبدو لنا علم المصلى   وننشق من نسائمه خزامه
وتبدو قبة ملئت جلالاً   عليها النور في الداجي علامه
لنا شوق الى سكان نجد   بحرقته حمى جفني منامه
فهل تقضي النفوس لها مراماً   برؤية سادة سكنوا خيامه
إذا ذكر العقيق يذوب قلبي   وذكر المصطفى يذكي غرامه
نبي قد براه الله نوراً   لأهل الارض أشرق من تهامه
وأعطاه المراتب والمزايا   وآتاه المناقب والشهامه
وأيده بنعمته واعلا   بلا استثنا لمخلوق مقامه
أجل المرسلين بلا نزاع   اذا اجتمعوا وظيفته الأمامه
له المجد المؤثل والمعالي   وفي يوم الحساب له الزعامه

اذا اشتد الأذى وصلوا اليه　لأن له الشفاعة في القيامه
فيجثو ساجداً لله يدعوا　فيوليه الفضيلة والكرامه
نبي لا يطيق المرء وصفا　له أبداً وان وشى كلامه
بطلعته يصير الليل صبحا　لناظره اذا نحى لثامه
كأن جبينه قمر منير　يضي اذا الدجا أرخى ظلامه
تدل عليه هيبته الافاق　فيعرفه وان لبس العمامه
تواضعت الملوك له خضوعاً　وذل الكفر من بعد العرامه
له الايات اعلاها كتاب　متى يتلى تطأطئ كل هامه
تحدى المشركين فما استطاعوا　معارضة وباؤا بالندامه
بجاه السيد المحبوب نرجوا　من الله السعادة والسلامه
وبالزهرا وبالحسنين أيضا　ومن ردى من الاعدا حسامه
نؤمل أن تتم لنا الاماني　بدنيانا وفي دار الاقامه
ويغمرنا الكريم بفضل جود　يبلغ كل ذي قصد مرامه
فهم غوث الطريد لمن دعاهم　أجابوا صوته وشفوا سقامه
بكم يدعو سليلكموا ويأوي　الى احسانكم فأرعوا ذمامه

ووالوا من يواليه وعادوا عداه وابغضوا من كان ضامه

فقد ملئيت جوارحه ودادًا وخامره الهوى حتى عظامه

وأخلص في محبتكم وفيكم بصدق عزيمة قوى اعتصامه

تشبث منكموا بوثيق عهد بحول الله لايخشى انفصامه

بكم صحت خفارته فأنى تطيق حوادث الدهر اهتضامه

فان مسته ثارات الليالي بمكروه وقعتم في الملامه

وحاشا ان يضام لكم نزيل وجبار السما فرض احترامه

بحبكموا عسى الباري يحسن له حتى يرافقكم ختامه

على أرواحكم منا صلاة وتسليم الذ من المدامه

* * *

ولي أيضا هذه الأبيات

خيال من الاحباب في الليل وافاني فروح روحي بالوصال وأحياني

وذكرني العهد الذي مانسيته وهيج أشواقي ونغص اشجاني

رأيت كأنا وافدون لحضرة على فلك المريخ تسمو وكيوان

الى مهبط التنزيل والملا الذي لجبريل تطواف به ولرضوان

طوينا الفلا وخدا الى سادة الملا باجنحة الاشواق من غير ركبان
فلما وردناها اقشعرت شعورنا لهيبة سلطان هنالك رباني
وادهشنا نور الوقار كانها فصلنا عن الدنيا الى عالم ثاني
وحينئذ زاد العجيج وأخرس النشيج وروينا الثرى بالدم القاني

***

غيرها

أبيت من الهوى قلق الوضين غزير الدمع ممتقع الجبين
يدا فعني الغرام على فراشي مدافعة الزواخر للسفين
زجرت له الحمام فطار حتني قريض الشوق بالنغم الحزين
فبعثرلي ترنمها شجوني وأظهر حسن لهجتها دفيني
أردت بها السلو فأقصدتني مراميها فقلت لها دعيني
فقد قطعت بالترجيع قلبي فحسبك قد كفاني ما يليني
أسائلها ألعشاق طب فقالت مالهم غير الحنين
وهيهات السلو لمستهام يروع بالنوى في كل حين
كأن الليل يطلبني بدين فيلزمني الوفا خلقي وديني

فأرخص في الغرام عزيز دمعي   وابذل في الهوى جلدي ليلي
واخلع في الصبابة ثوب صبري   واستخذي خذو المستكين
فهل لظلام هذا الليل بدر   وهل يمضي الى شجر سبين
وهل يسخو الزمان بطيب وصل   الذ لنا من الماء المعين
وهل تطوي القفار بنا ركاب   فوصلنا الى البلد الامين
بلاد الامن والايمان فيها   نبي الله ذو الدين المتين
أجل المرسلين بلا نزاع   فريد الدهر منقطع القرين
سنام المجد عرنين المعالي   جليل الشان ذو القدر المكين
من الملكوت عنصره تدلى   وصور بعد من ماء وطين
بمبعثه اضاء الكون نور   وصين الدين بالحصن الحصين
وباء الشرك بالاوصاب يبكي   على الانصاب بالجفن السخين
اتى والكفر ممتكر النواحي   وناصبه الخصام بلا مبين
فظفره المليك بريح نصر   وبالقرآن والرأي الرزين
وبالاخوان أيده فكانوا   لملته الشريفة كالقرين
وبالآيات من خلق عظيم   ومن عذب يفيض من اليمين

ومن ثمد يجيش بريّ جيش ‏ ‏ ويوشك في العناق وفي العجين
ومن حجر يكلمه وجذع ‏ ‏ بكى يوم العروبة بالرنين
اذا كان الجماد يحن وجداً ‏ ‏ لفرقته فما بال البنين
نعم نشتاق طيبة والمصلى ‏ ‏ وحب الدار من اجل القطين
اذا ذكروا تفيض دما عيوني ‏ ‏ ويزعجني غرام يقتضيني
واصوات الحداة تهيج حزني ‏ ‏ واجهش عند تكبير الاذين
أكاد اذوب لكن الاماني ‏ ‏ تعلة صاحب القلب الرهين
ولو لا صيب من عبرة حفظتني ‏ ‏ لاشرفني سوى بدم لوتين
ففي زور الخيال لطيف معنى ‏ ‏ به يهفو المحب من الانين
يحييني النسيم بعرف مسك ‏ ‏ ويتحفني بنشر الياسمين
فانشق عطر طيبة من شذاه ‏ ‏ ويجلو الغم عن صدري المرين
واحفيه المسائل عن نبي ‏ ‏ أتى الثقلين بالحق اليقين
وانشده فؤادا هام عني ‏ ‏ هنالك بين غزلان وعين
واودعه السلام اليك يا من ‏ ‏ الوذ بركنه الحصين الركين
واجعله الوسيلة في ابتهالي ‏ ‏ الى الباري وحرمه ضميني

به وبنته ارجو نجاتي وبالسبطين والحبر البطين

والتمس الجوائز والعطايا بجاههم العريض المستبين

وعافية من المولى وعفواً لنفسي والجليس وللخدين

فهم ذخري وسلسلة انتسابي لهم اغلا من العقد الثمين

وحاشا ان أضيع وهم ملاذي وما قدري لديهم بالمهين

أيغمر جودهم كما بعد ويجزر عن سلايلهم القمين

ولي فيهم بلا من عليهم مدائح اخرست من يقتفيني

على ارواحهم مني صلاة وتسليم من البلوى يقيني

* * *

وقلت أيضا :

طفقت تعير أدهمي بجره رتب الاله امرت بقبض عنانه

انى يشيب غراب ليل متيم قامت جياد الشهب في ميدانه

وقصدن من نهر المجرة مورداً لاشرب حين ظمئن من غدرانه

فحمى عليهن الهلال سيفه من حين قوم عوب أجفانه

صب يظن البرق ثغر حبيبه يبدي الرضا فيذوب من لمعانه

واذا استهل من الغمائم صيب	سالت شؤن عقيقه وجمانه
واذا تطارحت الحمائم سجعها	كادت تطير الروح عن جثمانه
ملك الغرام فؤاده من نظرة	امسى بها كالغصن في خفقانه
لا شيءٌ مثل الحسن في جذب النهى	كلا ولا كالبين في اشجانه
كتم الجوى حتى دنى يوم النوى	وهت القوى فعجزن عن كتمانه
أزف الرحيل فلا تسل عما ورى	في جوفه بالنأي من نيرانه
ومضى الرفاق وما قضى من عزمه	غرضاً وأوثقه النوى بمكانه
فمتى يحل عقاله ويدال من	مذموم شوم البعد سعد قرانه
ومتى تبلغه المطي بنصها	بلدا يفوح المسك من كثبانه
بلد يخر المستهام اذا بدا	نور الجلال له على اذقانه
بلد تطوف به ملائكة الملى	لتشم عرف الطيب من ريحانه
بلد تنازلك المهابة كلما	لاحت منازله لرفعة شأنه
بلد يشيب المؤمنون دموعهم	بدمائهم شوقاً الى سكانه
بلد يهز الناس يوم وروده	جذل كما لعب النسيم ببانه
بلد يود النجم لو حصباؤه	كانت محل الدر من تيجانه

بلد سقى ماء النبوة غرسه فتفرع الايمان من اغصانه

بلد تديره الحبيب محمد واختاره واحب شم رمانه

ودعا له ولساكنيه لأنهم آووه لما ذيد عن اوطانه

مثل بفكرك مشية بعراصه في هالة من صالحي اخوانه

وجلوسه معهم وطيب حديثه وورودهم من فيض عذب بنانه

وتردد الروح الأمين عليه بالتنزيل والتبجيل من سلطانه

ما الحال اذ يتلو بقلب خاشع للمؤمنين الآي من قرآنه

يتلوه رطباً بينهم ودموعه تجري على خديه من احزانه

فهنالك الزفرات تعلو والجوى يغلي لما عرفوه من برهانه

لله معجزة اقر بصدقها حتى اولو الشنآن من اقرانه

كم جاحد منهم اصاخ فما انثنى الا كمرتشف سلافة حانه

ذاك الذي ملك العقول والجم الـفصحاء بالاحجار فضل بيانه

ملأ النفوس سماعه من غيره طرباً فكيف سماعه بلسانه

يا اشرف الثقلين يا من ذكره يحلو ويجلو القلب من ادارنه

يا من له الجاه العريض هنا وفي يوم يهول الخوف من ديانه

ياصاحب الحوض الذي يروى اذا اشتد الظما الناجون من كيزانه

وافاك ذوامل بلا عمل سوى حب تمكن من صميم جنانه

وبدمة ودوة يدلي فما يجنيه يلزمك الوفا بضمانه

أنعود من التقى اليك رجاءه فنعثر الآمال من حرمانه

كلا فان الليث يحمي خدمه والحر يحفظه انتهاك امانه

ومن استدام نجاهك السامي فلا يخشى بحول الله من خذلانه

تدعو لك المولى [illegible] لنذر روى من الاعدا سباة سنانه

وسلك [illegible] وبالحسنين نرجو الجود من منانه

[illegible] يجني ثمار الفوز من افنانه

فتداركن [illegible] يقضي بها الباري جميع لبانه

و [illegible] التوفيق والتأييد طول زمانه

[illegible] رق الجبين وضم في أكفانه

ولئن [illegible] لا له يفضي الى غفرانه

وعليكم [illegible] تنض الصباح المطر من اردانه

واتى بريا كم [illegible] المشتاق وقت اذانه

وقلت

جريا رمان فان عندي جنة   هي صفوة الرحمن لا تنساني
طه وفاطمة البتول وأمها   وعلي الكرار والحسنان

* * *

وقلت معارضاً للفرزدق

شادت عناية ربنا افخارنا   بيتاً له تتضاءل الاكوان
فيه النبي وبنته ووصيه   وابناهمو وختامه القرآن

* * *

وكان لي اليف أيام الصباء لم اشعر الا والمنزل به نباء فاشتد ألمي وأطربني قول الشاعر (اذا كان شكي في الفراق يروعني الخ) لموافقته حالتي فاخذته ورأيت سيد الخليقه هو المحبوب على الحقيقه. بجملت القصيدة في حضرته وفيها ذكرت ختم البخاري :

أذا كان شكي في النوى يبعث الشجوى   فكيف وهم بالبين قد اعلنوا النجوى
تناجوا وزموا العيس ليلاً واصحروا   فذرت رياح الوجد عني الكرى ذرو
وزاد الجوى لما بدت لي نارهم   تاجج حول الركب ساطعة الاضو

فبت من الاشجان والعين دمعها ... تئون واحشائي بنار الهوى تكوى

واخنى على الحزن يهصر بانني ... وغادرني من فرط وجدي بهم نضوا

واوقعني حكم الهوى في بلية ... ولكنها هانت بنشأته البلوى

اراني شقائي في المحبة راحة ... وما كان مر اعاد من اجله حلوا

واترع لي من راحه اكؤسا محت ... بهزتها عن ناظري هيكلي محوا

فكدت اجيز لانحادمد اجتلت ... عيوني في مرآة ذاتي من أهوى

لماذا وروحي بالوصال قريرة ... يذيب حشاي النائي او كبدي تجوى

وكيف اذم البين والحب حاضر ... لدي ومالي والتبرم والشكوى

نعم ان وصل الروح والجسم ماله ... نصيب لعمري ناقص النفع والجدوى

ستام الهوى يعيي النطاسي طبه ... وهيهات في حال الفراق ان يدوى

ولكن نفسي تونس الانس في الفنا ... وتدري لعب العبد ان آنست صحوا

خلاصة شاني انني تارة ارى ... نعيماً واخرى محنة عذبة اللاوا

الم ترني جلداً على كل حالة ... راي فتى مثلي على حمله يقوى

رضيت عنائي في غرامي ولم اقل ... فداة استقلت عيسهم ليتني خلوا

لقد ازمع السير الرفاق فنوقهم ... تميس على البيداء من شوقها زهوا

تزف بهم مثل الرئال كأنها ... بواخر في الدأماء تجري بهم رهوا

تصافح بالاعناق كيرانها ولا ... تكل عن الارقال بل تدمن العدوا

براها سراها والبرى قد تقطعت ... ومافتئت تطوي بتبغيلها الدوا

غدت مثل نونات الطروس وماونت ... وقد كربت من طول ماعطشت تتوى

ارى سفها حدو الحداة لانها ... بخمرة حب المصطفى في السرى نشوى

فلا تعجبوا من وخدها فأمامها ... بلاد زهت حتى على جنة المأوى

بلاد اليها يأرز الدين والهدى ... وفي كثبها الايمان ينبت والتقوى

بلاد بانوار الجمال تكللت ... ترى النور فيها بالدجى يملؤ الجوا

بلاد لها فخر على كل بلدة ... وحسبك ان النفس عن سوحها يزوى

فكل فخار في حماها مخيم ... وكل علاء ضمه ذلك المثوى

اليها يحن المؤمنون وما لهم ... لفرط جواهم لاقرار ولا سلوى

فلا بدع ان طرنا بريش غرامنا ... اليها وان متنا من الشوق لاغروا

تخيلت مشي المصطفى بين آله ... واصحابه في روضها الناضر الاحوى

وما كان جبرائيل يتلوه بينهم ... من الوحي تهتز القلوب له ربوا

فسحت بمرجان من الدمع مقلتي ... وكادت حشائي من لواعجها تشوى

فياليت شعري هل زماني مساعد | ارى هذه الفيفاء ماييننا تطوى
وهل امتطي يوما الى ذلك الحمى | حوادا قصير الظهر يعزى الى جلوى
لعمرك لا أقضي حقوق محمد | ولوجئته سعيا على الراس أوحبوا
نبي براه الله للناس رحمة | واسعد ماتأه الحضارة والبدوا
تخلى عن الدنيا ولوشاء ملكها | لسار الى حيث انتحى عسجدا رضوى
نبي به الاسلام اصبح آهلاً | وربع الشقا لما بدا فجره اقوى
اتى ورياض الكفر تزهي زهورها | فمابرحت مذاشرقت شمسه تذوى
أقام قناة الدين واستل عضبه | وواصل في تدمير اعدائه الغزوا
ففي كل آن يترك الخيل حسرا | يتابع في الكفار غاراته الشعوا
وتفنى عن الجيش اللهام مهابة | عليه من الباري تلين لها الصفوا
فدانت له الاعراب خشية بأسه | واذعنت الأقيال اذارأت السطوا
ونام جبان القلب في ظل أمنه | وسارت مع السرحان في الاكم الاروى
نبي براه الله للحسن نسخة | تجل عن الاشكال سبحان من سوى
وآتاه مالم يؤته قط مرسلاً | واعطاه من كنز السعادة مايهوى
واوجد قبل الكون انوار ذاته | فصور منها آدما وكذا حوى

وميزه رب الورى بخصائص فودت بان تلقى نعالاً له الموا
وفي ليلة المعراج ناداه ربه بغير حجاب وارتقى الغاية القصوى
وايده بالمعجزات فكم همت اصابعه ماءً به جيشه يروى
وجاء بقران مجيد كأنه بافواهنا من حسن تركيبه الحلوى
تحدى به اهل البيان فاحجموا وقالوا مقالاً في مضاهاته لغوا
لقد علموا اصدق الرسول وأيقنوا ولكنما الشيطان بالغ في الاغوا
وهيهات ان تقوى على لمح نوره عيون من الفجار عن رشدها عشوى
جرت حكمة الرحمن بالسبق للاولى به انتبهوا من رقدة الشك والاهوا
حظوظ قضت للسابقين بشربهم هنيئاً زلال الحق من كمه صفوا
فطوبى لهم قد صدقوه وهاجروا اليه ولا هابوا الأذية والعدوا
وشادوا صروح الدين بالبيض والقنا وابدوا محيا الشرع بالعلم والفتوى
وصانوه عن ايدي الضياع فهذه احاديثه الغراء ما بيننا تروى
احاديث تزهي بالبديع كأنها المدام اذا تتلى أو المن والسلوى
صحيح البخارى قد قرأناه نرتجي بلوغ المنى والحل من عقدة الاسوا
لنا طرق نرويه منها عديدة تجل عن الاحصاء والسند الاقوى

بفضل ابي الشبلين اسنادنا على الاسانيد من غير انتحال ولا دعوى

فيا خاتم الرسل الكرام وخيرهم فعالا واعلاهم لدى ربه شاوى

وياشافعي يوم القيام ومن له لواء الثنا والحمد والعز والبأوا

سليلك أنشا في علاك قصيدة محبرة بالمدح موطئة النجوى

تفضل عليها بالقبول فانها على قزل جاءتك تستمطر الجدوى

وما تبلغ الاشعار والذكر نا طق بفضلك لكن في فؤادي لك الغلوا

ابت همتي رجوى سواك وانزلت ببابك مأوى الفضل حاجي والرجوى

مددت يدي صفراً وحاشا تردها وجودك يامولاي يستحقر الانوا

لقد فاز كعب وهو قاص ببردة فمن على الادنى بمايذهب الأدوا

وصلى عليك الله ما هبت الصبا ولاح وميض في كنهوره خفوا

وسارت اليك العيس تمرح في الفلا كما مرحت في الحرب ناقتك القصوا

* * *

وهذه الابيات لاتليق الا باهل البيت اولي الشرف العد ، والمجد الذي ماله ند ، الا ان فيها تجورا بقصر الممدود ، وهو وان جاز للشاعر فالمقتدر موآخذ به مالم ينضم اليه معنى جزل فيغتفر . ولبست هذه

هناك ولكنها على البديهة من رأس القلم .

ما الكون الا صورة وجمالكم معناه
فلنعذرن متيما في حبكم لمناه
ما للكلام وبوصفكم واقله افناه
مما لكم بقلوبنا لم نرض ماقلناه
وكذلك المعنى العظيم يجل عن مبناه
قسماً بكم من وامق هجرانكم اضناه
لخيالكم من برده عن ورده اغناه
ملك الغرام زمامه وفؤاده ومناه
فلئن تناءت داره فخيالكم ادناه
لكنه طال المنى فتى يذوق جناه
يذكي الحمام شجونه فيذوب ان غناه
كالبان يخفق كلما مر النسيم ثناه
رقوا عليه فانه في الحب طال عناه
فلق النشيج فؤاده وتقوست احناه

افلا ترون قريضه　　وقفا لكم وثناه
حاشا يخيب له بكم　　أمل يلوح سناه

* * *

وقلت في معرض التنبيه

ومعترض قال من غير نور　　عهدناك حرباً لاهل الغرور
نشد النكير لحزب القبور　　فمالك تنقض هذا الصنيع

فقلت استمع حججي يا بغيض　　وكيف تقاس الذرى بالحضيض
على ان من كان جزل القريض　　يراعي المجاز لأجل البديع

لكل مقام شريف رجال　　وما للبراذين هـذا المجال
وحربي لاهل الدعاوي سجال　　وما للمرائين مثلي قريع

وما في مناجاة ماحي الظلام　　ولا في التوسل لي من ملام
وراجع كلام ابن عبد السلام　　غزير المعارف شيخ الجميع

وآل الكسا منه من غير لي   وما في مديحي لهم قط غي
وان انا خاطبت خاطبت حي   وهل يعترى في حياة الشفيع

وهذي الاشارات تكفي الفطين   ومن لم تفده ففي فيه طين
وشوط الادلة عندي بطين   وحسبك هذا لئلا تضيع

* * *

وهذه القصايد نثبتها هنا ملحقة اذ جاءت والمجموع على وشك نجاز طبعه.

لمن غيركم يا [illegible]تي نستكي البثا   ومن [illegible] كم يصل لحبل [illegible] رثا
فلم يبق الاكم واما حماتنا   فان الثرى من فوقهم دائما يحثى
غزتنا الليالي بالخطوب وكلما   هزمنا لها بعثا أجدت لنا بعثا
فهل من خلاص او مناص فاننا   حيازيمنا ملأى واحشاؤنا لهثى
واكبادنا حرا وقد كادت العدا   لما مسنا من حرب ايامنا ترثى
وانا وان كان التجلد شاننا   فلابد من نث الحديث لكم نثا
لدى غيركم نشنى واما لديكم   فلا [illegible] الا لذل [illegible] الخلق لدمثا
صلونا فانا قد بلينا بدثنا   ولا سيما لما اطال بنا اللبثا

وا فأن السيل قد جاوز الزبا　وقدعاث فاستشرى الفساد وقد أغثى

ضون ان ترعى الليالي مروجنا　كما ترتعي حول الحمى الابل الرمثا

نكم لنا عهد وثيق تحكمت　مرائره ليس السحيل ولا الولثا

مائج من قرب وحب وخدمة　وعقد ذمام قد امناله النكثا

كم بها ندلي فتنوا بلحظة　يمث بها الكرب الذي عندنا مثا

رنا لكم بعض القضايا وعلمكم　بتفصيلها يغني فلا نسهب البحثا

رنا فلا الاولى رتقنا فتوقها　ولا للتي من بعدها نصلح المرثا

طعت الاسباب الا رجاؤكم　وكل سمين من اما نينا غثا

ادت لنا الامال الا الذي بكم　تعلق منها يا بني المصطفى غرثى

وا الى الله الاكف ضراعة　ليكشف عنا النائبات ويجتثا

هكم الجاه العريض وكيف لا　ومن سيد الكونين قد حزتم الارثا

بكم لواء الحمد يخفق عند ما　يصير ثبير كالهباء اذا انبثا

ومئذ يشتد بالامم الصدى　فتشفون من لم يعرف النصب والخبثا

لكم حوض اري كالحليب اساغة　وان لم يجاور لادماء ولا فرثا

قسمت بجهدي انكم اشرف الورى　واعلاهم قدرا وجاها ولا حنثا

وبني لكم ود اذا مر ذكركم ولو بين اولادي اجتويت به الكثا
ومنكم لي الفخر الذي من جرائه اقول ولم اكذب بني الحاسد الاخثا
وقد حصلت لي في المنام بشارة برؤيا رسول الله في الروضة الميثا
سقاني بكفيه الشريفين شربةً حقيقيةً ليست محالاً ولا ضغثا
لآلي ولي منها جميل عنايةٍ يشارك في خيراتها الذكر الانثى
بواسطة المحضار ذي العزة التي بها لغنى الدارين نستمطر الغيثا
عليكم صلاة الله مالاح بارق وماالعيس سارت في الفلا تحمل الشعثا

* * *

قفي وتلطفي وسلي وموجي وريتي بالسرى ان لم تعوجي
ففي المغنى معنى ذوضلوع من الزفرات عادت غير عوج
تعبر عن فؤاد مستهام وعن كبد مقرحة هدوج
وحشوحشائه بالليل وجد وكل زمانه ليل دجوجي
تملكه الهوى بشراك لفظ ومن لحظ بمانوجي وفوجي
تحرش بالهوى والحب يفضي بصاحبه الى الوعر الزلوج
جرى زمن الشبيبة فيه شاواً وحث جواده ملأ الفروج

وذل له على شرف والا فمنزله بمنطقة البروج
وهمته تذوب لها الرواسي فكيف تعوقها كرة الثلوج
عصامي تفرد بالمعالي وشف على الاعادي بالفلوج
فنافي غيره فكر لمي جفاه النوم فى ليل شجوجي
وما للمشكلات سواه يهوي اليه الحائرون على الوسوج
نمته حرائر ورجال صدقٍ الى غيظ الخوارج والعلوج
مروي سيفه من كل باغٍ ومردي الكافرين عن السروج
أمير المؤمنين ابو ترابٍ قريع الحرب صدام الثبوج
نكاثر بالوصي وان نخرنا اتينا بالنبوة والعروج
وبالكبرى وبالحسنين أيضا وبالزهرى المقدسة التتوج
لانا منهم بأشب عيص على رغم المكابر واللجوج
بهم وشجت علايقنا واما قرابتنا فناصعة النعوج
وصح لنا بجد منهم ذمام يقينا في المخارج والولوج
هنا بالخمسة الارواح تعلو مراتبنا وفي يوم الخروج
وتندفع الاذايا والبلايا ويكفى كل مكروهٍ وحوج

عليهم ماانبرى برق صلاة   وما رعت البهائم في المروج
وماغنت على البانات ورق   وما هبت رياح غير هوج

* * *

هوى صانة فيه العفاف عن الفحشا   وان ملأت منالو اعجه الأحشا
ووصل على طول النوى انعمت به   فجاءت تعير البدر بالليل اذ يغشى
فبتنا كما شاء الهوى نجتني المنى   افانين لا نصغي لواش وانذوشي
غنينا برشف الثغر عن صرخدية   لهالهب تروى برؤيته العطشى
ثملنا وما قلنا انتشوتنا فـفي   فلاعيب في الاسرار نحذران يفشى
لنا الصون في الدنيا امان وفي غد   نلوذ بخير المرسلين فلا نخشى
اذا غير الباري النظام وركب الـعظام وجاءت وهي من هيبة دهشى
وطاشت من الخوف الظنون وغارت الـعيون وجشت ماء آماقها جشا
تقصى العرى مماجرى ثم والورى   تراها الى سامي الذرى زمراً جهشى
هنالك يخر ابن العواتك ساجداً   ويلهمه الله المحامد في الانشا
ولا يستوي حتى يجاب دعاؤه   فتنتعش الامال حينئذ نعشا
أيغفل عن خدامه وعياله   غداة يوافون المهالك والبطشا

نبي براه الله للخلق رحمةً ... واسعد حتى الجن والطير والوحشا

له الفضل حتى ان موضع قبره ... كما قيل في تخصيصه يفضل العرشا

لمهجره تهوي القلوب لانه ... به ابداً حي وتشتاق للمنشا

فياليت شعري هل يبلغني المنى ... ديارا يغش العفو فيها الخطا مشا

ديار عليها للملائك زحمة ... بانوارها في الليل يستصبح الاعشا

ديار يطيب العيش فيها لأنه ... عليه سلام الله فيها بنى العشا

بلاد اليها من شريف مقامها ... على الرأس والعينين يلزم ان يمشي

حبيبي رسول الله ناداك وامق ... اناخ عليه الدهر يخدشه خدشا

تحاربه الايام في كل حالة ... وتنهشه حيات آفاتها نهشا

فهل انت يا مولاي راحم عبرة ... وبث به مضناك خاطره يحشى

وسامع شكوى مخلص لك وده ... يؤمل من هامي مواهبك الرشا

أنطت بك الرجوى فمن بلحظة ... يمهد لي الباري بها لطفه فرشا

فمالي الا انت وابناك والذي ... لهاذمه انكى من الحية الرقشا

وبضعتك الزهرا التي ذاب قلبها ... لفقدك واختارت على اثرك النعشا

خذولي بثاري من زماني واهله ... فقد اضمروا لي المكر والشر والغشا

وكادوا ولكنني علي بجاهكم   من الحفظ أحراس تهاب ولا ترشى
عليكم صلاة الله ما عبس الدجا   وما افتر برق بالغمام وما طشا

* * *

رام التقاط الدر من الفاظها   فرمت سواد فؤاده بلحاظها
فكأن نور الورد من وجناتها   نار تذيب حشاه بشواظها
هي لحظة سلبت حجاه ولفظة   مازال منتشبا بفضل لماظها
لو انه عرف الهوى من قبلها   ما سام مهجته بسوق عكاظها
ولما تصدى عن رضى لبلية   بعلت بها الحذاق من الظاظها
وعلى التعابي قد تكون وسيلة   لسعادة الارواح واستيقاظها
فالنفس تكسب بالمحبة رقة   تصغي بها للنصح من وعاظها
طرق الجمال الى الكمال كحالة ال   ازهار في اثمارها ولفاظها
فاصرف عن الخود الهوى واعلق بمن   ينجي النفوس هواه يوم فواظها
خير النبيين الذي لانت به ال   ايام للاسلام من اغلاظها
فصفت موارده وطابت نفسه   وزهت على ذي احنة مغتاظها
وعنت لملته الانام باسرها   من ذي دماثتها الى جواظها

وبنوره العرب اهتدت من غيها　　وبهديه ائتلفت عتيب شظاظها
كانت بمدرجه الشتاء نجاءها　　بسعادة نظمت جميل احاظها
فسمت به مع صعفها حتى انتحت　　تصلي ملوك الارض من اقياظها
فتزلزلت منها العروش ونكست　　غلب الرؤس لباسها وعظاظها
شرف عظيم من مهانته العدا　　رجعت بشدتها على ارعاظها
شرف امام المرسلين وآله　　كالعين منه محاطة بجحاظها
لذ بالنبي وبنته وابنيهما　　فبهم امان الخلق يوم كظاظها
وابي تراب صاحب الالهام من　　دي الهام منسي الشوس وصف حفاظها
شهدت له الاخبار بالتبجيل والـ　　ـتفضيل واسأل منصفي حفاظها
فعليهم الصلوات والبركات ما　　طوت الفلا الانضا على اوفاظها

* * *

مرت ليالي التنا والوجد يتافه　　يدبيه غان رخيم اللفظ الثغه
يكفيه ما عنده ما للهوى وله　　اتستبيه الدمى والدهر يمضغه
الى العلى سعيه والحظ يدفعه　　لكن همته. الشما تبلغه
والمجد يعشق لولا ما يعن لمن　　يهواه من محن هوج تروغه

الا تراهم الوفا في مدارجه ولن ترى غير افراد تسوغه

مافي معاكسة الايام منقصة فالحر يفدغها يوما وتفدغه

هذي تحيزتها واذكر اذا اندفعت بشرها لاعز الخلق تفرغه

لآل بيت رسول الله شدتها وعيشها لكلاب النار ترفغه

كم من سلاح لاعداء الشريعة في دماء اطهر خلق الله تولغه

وكم تجنت عليهم واجترت ولكم وشى عليهم قبيح القول صيغه

حكم من الله مطوي على حكم باللطف مهما اكفهر الامر يصبغه

يا معدن الجود ياروح الوجود بكم تذبه الحق للطغيان يدمغه

واستفحل الدين واشتدت قوائمه واستحصفت ياحماة المجد ارسغه

انتم وسيلتنا فارثو لحالتنا فالجور في قطرنا اعيي تبيغه

من هول مانابه صار الغيور اسى يغصه فيه عند الاكل سيغه

فاعنوبه فهو واديكم وما برحت اقدام نسلكم الميمون تدبغه

واستمطروا الله لي من غيث رحمته حسنى تدوم وفضلاً منه يسبغه

وان يزيل عن القلب الكروب وان يمحي الهموم التي بالليل تلدغه

وان يوفقني للصالحات وان يصون صدري من الشيطان ينزغه

لازلتم ذخرنا في كل نائبة　　عليكم من سلام الله ابلغه

* * *

حظوة المجموع بالقبول

وقد رقم الحبيب العارف بالله السيد الامام محمد بن احمد المحضار رضي الله عنه وأرضاه هذه الكلمات الآتيه لما أهدي أليه مجموع هذه المدايح وتفضل بهذه الأبيات التاليه، وهذه هي الكلمات:

الحمدلله ، وصلى الله وسلم على الحبيب وآله ، وقد جمع عقودا من الجواهر الفاخره، في سادات الدنيا والآخره، المصطفى والمرتضى وبنيهما والطاهره، وخديجة الكبرى التي حوت المعالي الفاخره، ولدهم وحفيدهم العالم المحقق والناظم المفلق الولد عبدالرحمن بن عبيدالله ابن سيدنا محسن بن علوي السقاف ، كان الله له ولازالت مجليات علمه وفهمه وعزمه في حلباتها غر محجله ،　　　وكتبه محمد بن احمد المحضار .

بندو واسا «جاوا» ١٣ جماى الثانيه ١٣٤٤ .

الأولى

أفاض معين العلم صدر محقق ... بساحة طه من طوال طواله
وفي غيرها قد كان اغزر فيضه ... فمن كابن عبد الله شيخ رجاله
حكى جده في نشر فضل علومه ... واعجز ارباب البديع بقاله
وأرسل للمحضار أبيات حكمة ... وطرفة مدح في الحبيب وآله
عليهم صلاة الله ثم سلامه ... وادخل اهل الاقتفا من عياله
وأيد من وفى المقام حقوقه ... بتأييد جبريل له بكماله
ولا زال فيض الامتنان يفيض للـ ... ـوجيه ويعلو صدره من سجاله
ويبسطه في واسع الرزق بسطة ... ليقضي حقا للملا من حلاله

غيرها

لك من تجلي الحق وصف جماله ... ولمن ينادي من صفات جلاله
يا أيها الولد الوجيه الماجد الصوفي الفقيه التم بدر كماله
أبديت من فصل الخطاب محير الا ... الباب ما يعمي كماة رجاله
وعصرت من لب اللباب الصرف ما ... فاق الرضاب وسال من سلساله
وأتيتنا بعلوم جدك محسن الا ... مزمات في تحقيقه ومثاله

وسلكت ذاك النهج تحذوه كعبـ ـدالله اذ يحذوه في منواله
وحكيت عنه حقيقة لم يحكها الاك في افعاله ومقاله
ولقد أتيت مجليا في حلبة الـ ـعلم الشريف وفي عزيز مناله
وسبقت أرباب البيان وعارفي فن البديع وساحبي أذياله
ولقد أتى المحضار منه تهيج الـ اشجان مبرز ما يجن بباله
فبقيت كالمصدور ينفث راجيا ان تطفاء النفثات من بلباله
فخدمت بالفلك المنير يدور بالـ ـخير الكثير ودمت في اقباله
بالمصطفى صلى عليه مسلما مولاه في الملأ الكرام وآله
أهل الطهارة والعبا وهم النبا وهم المنى للمستهام الواله

* * *

ولما قدمت لهذا الحبيب القصيدة الداليه التي مطلعها:

لآل رسول الله في خاطري ود تلين العرى بين الورى وهو يشتد

أجاب طيب الله ثراه على بيت المحاكمة من القصيده نفسها وهو:

«وللعارف المحضار ارفع قصتي وأصدقه قولي وفيه له النقد»

بهذه الأبيات الثلاثه وهي :

تدور لكم حركات الفلك وان تبتغوا الحكم منا فلك

ليحي يبينة من سلك ورام الهدى والمناوي هلك

وفي العفو والصفح ممن ملك جزاء يكن ملكا أو ملك

* * *

ولما فوجئ منشي هذه المدائح بنعي هذا الأمام فقيد العترة والله بادر بارسال هذه المرثية وأشار بالحاقها في ذيل هذا المجموع وهي :

مغاني بني الزهراء غابت بدورها واقوت كان لم تغن بالامس دورها

كأن لم تكن من قبل للعين قرة ولم تزدهر بالصالحين قصورها

كأن لم تفاوح بالزهور رياضها ولم تتناوح بالاغاني طيورها

فياليت شعري هل درت بمصابها بنو هاشم ام لا فقد دك طورها

واخلق بها ان لاتحس فانها تمادى بحكم الانحطاط غرورها

هوى طودها السامي وغارت نجومها وقوض مبناها وغاضت بحورها

وغادرها حامي حماها فاصبحت خلاء كما تهوى الاعادي ثغورها

بمعرضة للانقطاع حبالها مروعة من كل وجه وكورها

ابى حظها المنكود عيش عميدها ففاظ لتزداد التواء أمورها
فياهل تراها تدرك المجد بعدما قضى او ترى من بعدما غاب نورها
ولبس على الباري محال وظننا جميل وقدر النائبات اجورها
نعو سيد السادات وهي عبارة على العارف المحضار حتم قصورها
فشقت عليه المكرمات جيوبها وضاقت بابكار المعالي صدورها
وكم من نفوس ذبن حزنا لانه توفر من هامي نداه حبورها
قلى هذه الدنيا التي امتلاءت اذى بنفس عن الاذى شديد نفورها
رأى هاشما في فرقة وتخاذل على الضيم يمسي وردها وصدورها
تجاري بميدان الغواية شزبا عناجيجها حتى امتلأن نحورها
نفاق واخلاق دقاق وذلة وشح وحقد منه يخشى بثورها
فغار عليها وانبرى لثقافها بعزمة حر مستحيل فتورها
وضحى بلذات الحياة لنفعها وابعادها عن كل شيء يضورها
وكابد في تخليصها من قيودها وتنبيهها لو كان حيا شعورها
ومن صدقه في نصحها واهتمامه باصلاحها اجتاحت حشاه فطورها
فسلم للرحمن روحا شريفة تزف بها في جنة الخلد حورها

ويونسها فيها النبي وصهره وسبطاه والكبرى التي الفخر سورها
وفاطمة الزهرا التي يطرق الورى اذا قيل يوم الحشر حان عبورها
مضى وقلوب العالمين صحائف تعبر عن سامي علاه سطورها
سيبقى عليها بالجلالة رسمه وان طال من هذي الليالي مرورها
ثوى جسمه لكنه ارتفع اسمه كذاك اللهاميم القلوب قبورها
تعيش باعمار من الذكر بعدما تموت ويحيي حمدها وشكورها
ارى دون تابيني له من نعوته تنائف لاتاتي عليها نسورها
علوم واعمال وجود ونجدة وصدق اذا شان البرية زورها
وانف حمي لا يلين لغامز ولو ان صم الشم لانت صخورها
الى منطق جزل وحزم وهمة بهاذات ودقين استتب دحورها
الى بذل معروف وحمل مغارم وكشف ملمات تطير شرورها
الى سوددٍ ضخم فكل فضيلة له لبها اذ للمراءي قشورها
الى دوره من كل فج تقاطرا لـــوفود فلاتنفك تغلي قدورها
ولا بدع ان هاموا غراما بيقمةٍ تمنت مصابيح السماء تزورها
رأت منه خود العز اشرف عاشق تهون وان اغلت عليه مهورها

مناقب مثل الشمس في كبد السما   تقر بها عمي الشناة وعورها
تعظمه حتى النصارى لهيبةٍ   عليه من الباري جليٍ ظهورها
على وجهه نور النبي وشيمة الوصـي التي طابت وتم طهورها
حوى ارثهم خلقاً وخلقا وعادةً   ففيه مزاياهم تسنى وفورها
بسيرته الغراء احيي طريقهم   وكان قد استولى عليها دثورها
فما هو الا طلـعة نبوية   تراخى الى هذا الزمان سفورها
بها ازدانت الايام ثم استردها   ليحفظها في خير حرز غيورها
فوا ثكل ام المجد بعد محمدٍ   ستبكي بعين منه طال سرورها
وواحزنا ان الحشا في حياته   من البين تكويها عليه حرورها
فكيف وميعاد اللقا جنة البقا   اذا لم تعقنا في الطريق وعورها
ومن دونها ماتترك الام طفلها   لاهواله الهوج المهول حضورها
نحب من الريح الصبا لمجيئها   برياه فانقضت عليها دبورها
وان لنا من فضله لعنايةً   نؤمل ان تزكو لدينا بذورها
فياربنا اجمعنا به في قرارة النـعيم اذا الاجساد حم نشورها
وصنا من السوآت والخزي عندما   تكشف عن اهل المعاصي ستورها

ومن يرحمى منك تنهل دائماً على قبره بين القبور خيورها

ونغمرنا ايضا وأسرته معا تعزى اناناها بها وذكورها

وتستاف رياها المعالي فانها قدانتفخت خوف الضياع سحورها

وفي علوي والعفيف وصالح بواء فلا يخشى عليها شغورها

غصون سقتهن الامامة ماءها فطبن كما من قبل طابت جذورها

عليهم واياه التحية مامحت ظلام الليالي شهبها وبكورها

* * *